دور الجمال فى نظرية الحب عند أفلاطون

د/ محمود السيد مراد

مقدمـــة :

للحب دوره الكبير فى فلسفة أفلاطون. إنه الرابط الذى يربط أجزاء الفكـــر الأفلاطونـــى المختلفة. الرابط الذى يربط تصوراته عن العالم المحسوس بتصوراته عن عالم المثل. من هنـــا جاء اهتمام أفلاطون العظيم به. إذ أفرد له محاورة كاملة هى "المأدبة" وعرض لـــه فـــى جـــزء كبير من "فايدروس". وأشار إليه وإلى قوته فى "الجمهورية" و "فيدون" و "ليسس". فقـــد ســـعى أفلاطون فى كل هذه الأعمال إلى دراسة الحب دراسة تفصيلية، حيث أبرز معناد ودوره، ومـــيز بين صوره المختلفة واستكشف منابعه وعلله فى الطبيعة البشرية.

ولقد رأى أفلاطون فى الحب قوة عظيمة قادرة على تحقيق السعادة للبشر، إن لـــم نقل الخلود، وهو الذى يمكن البشر من الإنجازات الرائعة فى العلم والفلسفة والفـــن. حيـــث قال "ينبغى علينا أن نؤكد أن الآلهة بثت مثل هذا الهوس (الحب) فينا مـــن أجـــل ســـعادتنا، وهذا كلام لا يقنع الإنسان العادى وحده بل والحكيم أيضاً"(١). فلم يكن عجبـــا إذن أن يذكـــر بوزيناس Pausanias "أنه مقام أمام مدخل الأكاديمية محراب للحب"(٢).

ومع ذلك لم يكن أفلاطون أول من اهتم بالحب كل هذا الاهتمام، فقد سبقه إلى ذلـــك شعراء اليونان العظام، كما أعلى من شأنه كل من فيثاغورس وهيراقليطس وأنبـــادوقليس، إذ جعلوه المسئول عما يوجد بين الأضداد من انسجام فى هذا العالم، ونعلم أن أنبـــادوقليس قد نظر إليه كقوة كونية تحارب الكراهية وتنشر التآلف فـــى الكـــون كلـــه. لكـــن يحســـب لأفلاطون أنه أنزل قوة الحب هذه من بين الآلهة فى السماء وجعلـــها بيـــن النـــاس علـــى الأرض، وكما جعلها سلاحاً فى يد الإنسان -وليس فى يد الإله- تساعده وتأخذ بيديـــه إلـــى السماء والجمال والخير والخلود.

وقبل أن نعرض لدور الجمال فى نظرية الحب عند أفلاطون يجـــدر بنـــا أن نحـــدد

---

* مدرس بكلية الآداب بسوهاج.

(١) أفلاطون : فايدروس. ترجمة د. أميرة حلمى مطر، دار المعارف. القاهرة (د.ت) ٢٤٥جـ، ص٦٩.

(2) W.K.C. Guthrie : A History of Greek Philosophy, vol IV, Cambridge University Press. Cambridge 1975. p.380.

المصطلح الذى سنقوم بدراسته. فالحب المقصود فى هذه الدراسة هو ما كان يطلق عليه أفلاطون لفظ "إيروس" Ερως وكان يقصد به ذلك العشق الذى يعبر عن رغبة اشتهائية قوية فى شخص أو شئ ما، ومنه جاء المصطلح الحديث "عشقى"[٣] "Erotic". ولا نقصد دراسة مصطلح "الصداقة" (فيليا) φιλία والذى درسه أفلاطون فى محاورة "ليسس" وقصد به مودة وتقدير الآخرين من البشر والولاء لهم[٤]. كما لا نقصد كذلك دراسة مفهوم "أجابيه" Αγάπη "الحب الروحى" والذى نحته الفلاسفة المسيحيون وقصدوا به الحب الأبوى من الله للإنسان، ومن الإنسان لله[٥].

سعى أفلاطون إلى صبغ "الإيروس" بصبغة فلسفية، جاعلاً منه الوسيلة التى تقود إلى "الجمال بالذات" وبداية الصعود الجدلى إلى مثال الجمال. وربما كان هذا سبب ما شاع فى وقتنا الحالى من استخدام مصطلح "الحب الأفلاطونى" للدلالة على شئ لم يقصده أفلاطون على الإطلاق. فالحب الأفلاطونى عند المعاصرين من الرومانسيين "علاقة روحية خالية من أى رغبة شهوانية فى الجسد بين البشر"[٦]. فى حين قصد أفلاطون -كما سوف نرى- بالحب شيئاً غير ذلك. قصد به خليطاً من نوع خاص من الشهوة الحسية والعاطفة والعقل، صحبة تتم بواسطة التجاذب العشقى بشكل لا يقل عن التبادل العقلى"[٧].

فلماذا اهتم أفلاطون كل هذا الاهتمام بالحب؟؟ الواقع أن هناك هدفين من وراء ذلك: أولاً : أن يكشف عن القوة الديناميكية الفريدة للحب، والتى بثتها الآلهة فينا لنعالج بها ما نلاقيه فى هذه الحياة من متاعب ومصاعب، وتقودنا إلى الآفاق الرحبة السعيدة للعالم العلوى، لذا قيل أن أفلاطون طرح نظريته كرد فعل على ظروف عصره المضطرب، فجاءت أميل إلى الانصراف عن الواقع الأليم المعاش، وأشد تعلقاً بعالم آخر توجد فيه أحلام أفلاطون، ويتحقق فيه الحق والخير والجمال[٨]. راعه ما يموج به عصره من كراهية

---

(3) A. Moseley : Philosophy of Love, The Internet Encyclopedia of Philosophy, http : // www utm. Edu/ research / iep / l / love. Html. P.2.

(٤) د. زكريا إبراهيم : مشكلة الحب، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ١٦٦.

(5) A. Moseley : op cit. p.3.

(٦) د. مصطفى النشار : فكرة الألوهية عند أفلاطون، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م، ص ١٥٣.

(7) G. Vlastos : "Sex in Platonic Love" in : Platioic Studies. Princeton University Press. U.S.A. 1973. p.40.

(٨) د. أميرة حلمى مطر : فلسفة الجمال، دار قباء للطباعة، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٣٦.

وحقد، وراعه ما فى نفوس معاصريه من دموية، فرفع راية الحب ليتفرغ أبنـــاء اليونـــان ودويلاتهم المتناحرة لبناء بلادهم، نظر إلى الحب كصمـــام أمـــن، وتمنـــى أن يلجـــأ إليـــه اليونانيون تجنباً لحروب الحقد التى مذقتهم(٩). ثانياً : كما قصد أيضاً أن يبدد ســـوء الفـــهم وانعدام الثقة فى الحب من جانب معاصريه، فقد كان الإيروس سيئ السمعة بعـــض الشـــئ بينهم، وله ارتباط بغيض أخلاقياً بأشكال متنوعة من الجنسية المثلية(١٠).

ينصب حديثنا هنا عن الدور الذى يلعبه الجمال فى تصـــور أفلاطـــون للإيـــروس، والذى سوف نتتبعه من خلال النقاط التالية :

١- الحب طبيعته وغايته. ٢- الجمال والأيروس والخلود.

٣- الجمال فى جدل الحب الصاعد.

وسوف نتناول كل عنصر منها بشئ من الإيضاح :

[١] الحـــب .. طبيعتـــه وغايتـــه :-

لو تساءلنا عم كان يعنيه الحب عند أفلاطون لوجدنا أنه يعرف الحب مبدئياً بأنـــه "رغبة فى شئ ما لا يملكه المحب ويحتاج إليه"(١١). وهو نفس التعريف الذى أفرده للحـــب فى "فايدروس"(١٢). و"ليسس"(١٣). و"الجمهورية"(١٤). الحب عنده اسم إضافة مثل كلمـــة "أب" يحتاج إلى موضوع محبوب يضاف إليه فنقول "حب لـــ.." وموضوعه شئ ينقـــص المحـــب الآن ويحتاج إلى امتلاكه، وحتى لو كان يمتلكه الآن فهو يحتاج أن يحتفظ بملكيته هذه فـــى المستقبل، فما هو هذا الشئ الذى ينقص المحب ويرغب فيه وفى امتلاكه دائماً؟؟ ويجيـــب أفلاطون بأن الجمال هو الشئ الذى ينقص المحب ويرغبه، فالحب رغبة فـــى الجمـــال. لأن

---

(٩) د. نبيل راغب : الحب الأفلاطونى بين الوهم والحقيقة، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٨٩.

(10) R. E. Cushman : Therapeia, Chapel Hill, The University of North Carolina Press, 1958, .189.

(١١) أفلاطون : المأدبة، ترجمة د. وليم الميرى، دار المعارف، القاهرة (د.ت) ١٩٩-٢٠٠، ص٥٦.

(١٢) أفلاطون : فايدروس، مرجع سابق، ٢٣٧د ، ص ٥٦.

(13) Plato : Lysis, Trans by : B. Jowett, The Dialogues of Plato, vol 1, Random House, New York. 1937, 221d, p.37.

(١٤) أفلاطون : الجمهورية، ترجمة د. فؤاد زكريا، مراجعة د. محمد سليم سالم، المؤسســـة المصريـــة العامـــة للتـــأليف والنشـــر، القاهرة (ب.د) ٤٧٥، ص ١٩٤.

الجمال "هو الشئ الذى لا تقبل النفس الحرمان منه، ولا يوجد لديها شئ تعنى بـــه أعظـم منه، فلا الأمهات ولا الأخوة .. يعنونها بعده، بل إنها لتهمل كل ذلك غير مكترثة بفقدانـــه، وتصير على استعداد تام للخضوع للأسر أو الموت فى سبيله، لأن النفـــس لا تقنـــع فقـــط بتقديس الجمال بل تجد فيه الطبيب الشافى من كل الآلام المضنية"(١٥).

ولما كان الجمال هو الخير(١٦). فإن الحب رغبة فى الخير أيضـــاً. "إن آلام الآلهـــة ومتاعبها مازالت إلا بفضل حب الجمال هذا"(١٧). وقد صار الحب رغبة دائمة فـــى الجمـــال نتيجة لمولده، فقد ولد -كما يذكر أفلاطون- فى ليلة مولد أفروديت فنشأ يحبها ويعشق مـــا فيها من جمال، تابعاً وخادماً لها(١٨). والإيروس بسعيه هذا وراء الجمال يقودنا إلى المثـــل والآلهة، وهى مهمة لا تتحقق إلا بربط الحياة المعاشة هنا على الأرض بالمثل العليا اعتماداً على مفهوم الجمال هذا، ومن ثم فقوة الجمال هذه هى علة بقـــاء البشـــر، إنـــه الحضـــور المباشر للإله فى الإنسان والكون. الجمال هو الضياء الذى يجعلنا نرى ما فى حياتنا الدنيـــا من انحطاط وظلام(١٩). "كما أن كل إنسان فينا يرغب الخير أيضـــاً، والخـــير -كمـــا يعلـــن أفلاطون فى "جورجياس"- هو الهدف المروم من كل فعل، وهو الذى من أجله نفعل كل شئ آخر"(٢٠). فإذا سألنا ولماذا نحب جميعاً الخير، لكان الجواب : مـــن أجـــل الحصـــول علـــى السعادة، لأن السعادة هى فى امتلاك الخير والجمال (٢١). ولا أحد فينا من الممكن أن يرغـــب الشر، لا أحد فينا يرضى أن يجلب الضرر علـــى نفســـه بيديـــه، والشـــر يجلـــب التعاســـة والضرر(٢٢). وعندما يتخذ الخير صورة الجمال تتخذ الرغبة صورة الحب.

---

(١٥) أفلاطون : فايدروس، ٢٥٢، ص ٨١.

(١٦) أعلن ذلك أفلاطون فى أكثر من محاورة مثل :

- Lysis : 216d, p.30 Gorgias, 467-468, p. 525.
- Meno, Trans by : G. M. A. Grube, Hackett Publishing, India 1978, 77b, p.10.

(١٧) أفلاطون : المأدبة، ٢٠١، ص ٥٧،٥٨.

(١٨) نفس المصدر، ٢٠٣، ص ٦٠.

(19) S. Rosen : Plato's Symposium, Yale University Press, New Haven, 1987, p.200.

(20) Plato : Lysis, 219c, p. 34.

(٢١) أفلاطون : المأدبة، ٢٠٤، ص ٦٢.

(22) Plato : Gorgias, Trans by : B. Jowett, The Dialogues of Plato, vol II. Random House, New York, 1937. 499e, p.561.

هكذا يقترب أفلاطون من أرستوفان فى أسطورته التى تجعل الحب شوق الإنسان الدائم إلى نصفه الذى بعد عنه منذ أن شطرهما الإله. يقترب منه أفلاطون فقط، لكنه يتعمق أكثر منه، فيجعل الحب شوق إلى كل ما يجلب الخير والسعادة للإنسان، لقد أساء أرستوفان تشخيص الشئ المفقود، فهو ليس نصفنا الآخر وإنما خيرنا[٢٣]. يقول أفلاطون فى ذلك "إن أولئك المحبين الذين يسعون لضم شطرهم الثانى لا يمكن أن أسمى هذا حباً وفقاً لنظريتى إلا إذا كان الشطر المنشود هو الخير، فليس الحب هو حب الشطر أو الكل وإنما هو حب الخير[٢٤]. ويذكر أن الناس قد يرغبون أحياناً فى بتر عضو من أعضائهم إذا وجدوا فى بتره خيراً لبقية الجسم، فالحب إذن مبدأ عام فى كل نشاط لكل فرد، وفى كل فاعلية لكل شئ. إنه رسم لتوجه الشخص نحو الأشياء الأخرى فى عالم يكون هو وهذه الأشياء أفراداً فيه"[٢٥]. إنه اشتهاء متأصل فى النفس لطلب خير قائم أمامها يبدأ حتماً بمعرفة أن هناك شئ ما نريده بكل جوارحنا ولكننا لم نمتلكه بعد[٢٦].

ما دام الحب رغبة فى الجمال، وهى رغبة فى شئ ينقص صاحبها، فإن الحب بالتالى ليس جميلاً ولا خيراً، وفى ذات الوقت ليس قبيحاً ولا شريراً هو وسط -عند أفلاطون- بين الخير والشر، الجمال والقبح، كما يكون الرأى الصادق الذى لا يملك صاحبه البرهان عليه وسطاً بين المعرفة والجهل[٢٧]. وعلى ذلك فالحب ليس إلهاً كما كان الاعتقاد قديماً، لأن الإله سعيد وجميل ومتمتع بالخير والجمال، والحب ينقصه ذلك. كما أن الحب ليس حكيماً وتنقصه الحكمة والإله كما نعلم يمتلك الحكمة امتلاكاً كاملاً[٢٨]. فماذا يكون الحب إذن؟؟

إنه ليس كائناً فانياً وليس إلهاً، بل وسط بينهما، وسط بين الحكمة والجهل، إنه

---

(23) G. R. F. Ferrari : "Platonic Love". The Cambridge Companion to Plato, ed by : F. Kraut, Cambridge, 1992, p.253.

(٢٤) أفلاطون : المأدبة، ٢٠٥، ص ٦٣.

(25) H. A. Markus : "The Dialectic of Eros. In Plato's Symposium, in : Plato, ed by : G. Vlastos, vol II, New York, 1971, p.137.

(26) A. E. Taylor : Plato The Man and his Work, Methuen & Co. Ltd, London, 1969, p.224.

(٢٧) أفلاطون : المأدبة، ٢٠١، ص ٥٩.

(٢٨) نفس المصدر : ٢٠٢، ص ٥٩.

"روح عظيم" δαίμων μέχας نصف إله يقوم بدور الوسيط بين البشر والآلهة، يرفع إلى الآلهة صلوات البشر وقرابينهم، وينقل إلى الناس أوامر الآلهة. وطبيعته المزدوجة تسمح به بعبور البرزخ الذى يفصل دنيا الناس عن عالم الآلهة[٢٩]. إنه الجسر الذى يصل العالم الحسى بالعالم العقلى الخالد، ويربط الكون كله معاً[٣٠]. ومن المرجح فى رأينا أن أفلاطون ربط حركة استلهام العقل للحقيقة الكلية بالحب، فمن الصعب فصل الحب عن ذلك الارتفاع المفاجئ نحو الحقيقة فى عالم المثل الذى أشار إليه أفلاطون فى الجمهورية[٣١]. وقد ذكر أفلاطون وظيفة الحب التوسطية هذه فى جورجياس فى قوله "يخبرنا الحكماء يا كاليكليس أن السماء والأرض والآلهة والبشرية تنطوى جميعاً معاً بالاتحاد والحب، وهذا هو السبب يا صديقى فى أنهم أطلقوا على العالم اسم النظام"[٣٢]. وعلى هذا أنكر أفلاطون ألوهية الحب، وجعله مجرد مساعد قدير، أو موجة حكيم يستطيع أن يقودنا إلى الجمال الأزلى المطلق[٣٣].

إن أفلاطون فى نظرته هذه إلى الحب يعيد بناء الديانة اليونانية الأوليمبية كما يقول "ستانلى روسين"، لأجل صون كلاً من الفلسفة والفضيلة السياسية، إذ يوجه الإيروس الفكر البشرى كله نحو الجمال فى ذاته وليس نحو آلهة الأولمب، وهو فى ذلك بوصفه رسول الآلهة يصدق على عمل الفلسفة، ويسعى بتحويل العقل جهة الجمال إلى نشر السلام بين الآلهة والبشر[٣٤]. وإذا كان هناك من يعتبر تمجيد أفلاطون للحب كملاك عظيم نوعاً من الدفاع عن الذات، وأن أفلاطون كان يشعر بينه وبين نفسه بعقدة الذنب لاعتناقه وممارسته للجنسية المثلية البغيضة اجتماعياً، وأنه قصد بهذا الكلام مساعدة نفسه فى صراعها مع ضميره، وعلاج شرخ فى شخصيته، فإننا نرد على ذلك -مع ليفينسون-[٣٥]. بأن هذا الكلام غير صادق ويتجاهل عبارة صريحة وردت فى "المأدبة" تقرر أن كل حب

---

(٢٩) نفس المصدر، ٢٠٢-٢٠٣، ص ٦٠.

(30) Plato : Gorgias, 508, p.569.

(٣١) أفلاطون : الجمهورية، ٦١١، ص ٣٨٤.

(32) Plato : Gorgias, 507, p.569.

(٣٣) د. زكريا إبراهيم : مشكلة الحب، ص ١٣١.

(34) S. Rosen : op cit, p. 199.

(35) H. B. Levinson : In Defense on Plato, Harvard Univesity Press, Cambridge, 1953, p.121.

-وليس الحب الجنس المثلى وحده- وسط بين الآلهة والبشر ويقود إلى الجمال[٣٦].

وهذه الطبيعة المزدوجة جاءت إلى الحب من والديه، فأمه هى "بنيا" Penia وهى الفقر والعوز، وأبيه الإله "فوروس" Poros وهو الغنى. فهو مشارك أبدى فى العوز، وفائض بالثروات ومفعم بنشاط لا يفتر فى ذات الوقت[٣٧]. ورث عن أبيه الطبيعة المتحايلة، فهو لا يحب الجمال والخير فقط بل فى تحايل دائم لامتلاكهما، فأولئك الذين لا يملكون الجمال والخير يجب أن يحتالوا للمشاركة فيهما[٣٨]. وهناك من قرأ أسطورة مولد الحب قراءة جديدة، فاعتبر "بنيا" ترمز إلى البشرية (الطبيعة الفانية) و"فوروس" إلى السمات الإلهية الخالدة، ومن ثم تسعى الطبيعة الفانية للاستفادة من السمات الإلهية وتوظفها كوسيلة لمعالجة أوجه ضعفها الخاصة[٣٩]. لكن الحب إلى جانب اشتماله على الجمال يشتمل على القبح أيضاً طالما أنه وسيلة لبلوغ الرؤية الشمولية، فيجب أن يتضمن القبح والجمال على السواء، فلا يمكن القول إن الحب رغبة فى الكل ما لم يكن ذلك من خلال تجميل القبح، وعلى الفيلسوف ألا يزدرى القبح أو يتجاهله من أجل الجمال، وإنما يرغبه كطريق يقود إلى الجمال بشكل حقيقى[٤٠]. لكن "روسين" لا يرضى عن هذا الوضع الوسط للإيروس عند أفلاطون وينتقده بقوله "لو كان الإيروس يتوسط بين الآلهة والبشر، فإنه يضم داخله نصف طرف من الطرفين، مما يجعله يتألف من شطرين لا يمكن التوافق بينهما"[٤١] ومع ذلك فإن الحب لأنه فقير معدم، لا تتوفر فيه الرقة والجمال، ولما كان ابن أبيه، فهو يسعى دائماً إلى الخير والجمال، جسور يطلب الحكمة وشغوف بها، لأن الحكمة تنقصه وهى شئ جميل والإيروس هو حب الجمال[٤٢]. يتفلسف الحب على مدى كل حياته، خطيب لبق، وساحر، وسفسطائى، بإمكانه أن يخلق فى نفوس المحبين الحكمة وكل

---

(٣٦) أفلاطون : المأدبة، ٢٠٢، ص ٦٠.

(٣٧) نفس المصدر، ٢٠٣، ص ٦٠.

(38) S. Rosen : op cit, p. 235.

(39) H. Neumann : Diotima's Concept of Love, American Journal of Philology, 86, 1965, p.51.

(40) S. Rosen : op cit, p.p. 222-223.

(41) Ibid, p. 228.

(٤٢) أفلاطون : المأدبة، ٢٠٤، ص ٦١.

الفضائل الأخرى[٤٣]. وبهذا نجح أفلاطون -فى رأى ييجر- فى ربط الحب بالفلسفة، ومعنى كلمة فلسفة نفسه يدل على هذا الارتباط. فالآلهة لا تمارس الفلسفة لأنها تمتلكها أصلاً، ولا الحمقى لأنهم لا يعرفون ما ينقصهم، الفيلسوف هو وحده الذى يكافح للوصول إليها لأنه يعرف أنه لا يمتلكها ويحتاج إليها[٤٤]. لكن إذا كان الحب رغبة فى الخير، والخير مطلب عام فى الطبيعة البشرية فلماذا لا نطلق لفظ محبين على البشر جميعاً؟؟ إن هذا راجع فى رأى أفلاطون إلى أن كلمة الحب رغم كونها اسم جنس، فإننا نطلقها على جزء فقط منه نقوم باقتطاعه وليس على الجنس كله، مثلما نفعل مع الشعر، فنحن نطلقه على الموسيقى والألحان وحدها، مع أن الشعر كجنس معناه الإبداع والإبداع ينسحب على أشكال مختلفة من الحرف والأعمال. وهكذا مع أن الحب ينسحب على كل رغبة فى شئ نحتاجه وتتخذ هذه الرغبة أشكالاً متنوعة (حب المال، الجاه) ومع ذلك نقصر الكلمة على فئة فقط من هذه الرغبة، هى الرغبة فى الخير والسعادة[٤٥].

الحب إجمالاً هو وسط بين طرفين، المحب والمحبوب، إنه سعى المحب الدائم للحصول على المحبوب الجميل والكامل والرشيق[٤٦]. وقد وصف الإيروس فى "فايدروس" بأنه "أسمى أنواع الهوس الإلهى، وأعظم ما لدينا من نعم"[٤٧]. ولا تحظى بهذا الحب سوى نفوس الفلاسفة التى تمت لها رؤية الحقيقة، فهى فى شوق دائم للاقتراب منها والحياة معها. إنه اشتياق الإنسان الذى يعرف أنه لا يزال ناقصاً، ويحتاج إلى صياغة روحه وعقله الخاص ونظره مركزاً دائماً على المثال. وشوق الفيلسوف وحبه هذا لا يتوقف ولا يخمد أبداً، إن الذى يميزه عن غيره فى المقام الأول ليس العلم وإنما حبه وشوقه إليه، ليس احترافه الحقيقة، بل شوقه إليها[٤٨]. وأفلاطون -فى رأى ييجر- عندما أكد أن موضوع الحب هو كمال الخير الذى يشتاق إليه المحب قد أبدل الدافع غير العقلانى الحب ووضع

---

(43) D. Clay : The Tragic and Comic Poet of the Symposium, p. 194.

(44) W. Jaeger : Paideia, Trans by : G. Highet, vol II, Oxford, 1943, p. 188.

(٤٥) أفلاطون : المأدبة، ٢٠٥، ص ٦٣.

(٤٦) د. أحمد فؤاد الأهوانى : أفلاطون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٥٧.

(٤٧) أفلاطون : فايدروس، ٢٤٩جـ، ص ٧٧.

(48) H. E. Cushman : op cit, p. 187.

محله دافعاً عقلانياً ذا معنى عظيم(٤٩). وفى الوقت ذاته جمع إلى جانبه لمسة صوفية روحانية، إذ يجعل الحب من يتمسك به رجلاً روحانياً. الأمر الذى يعد أساساً من أسس ما يدعى بالتصوف الأفلاطونى(٥٠). والحب بهذا الشكل قادر عن طريق إعلاء أنفسنا أن يجعلنا نبلغ كل ما هو خالد وإلهى، إنه إلهام ليس له حد نحو آفاق عالية(٥١).

أما الجزء المحب للخير والجمال فينا فهو العقل فى نظر أفلاطون، أما بقية أجزاء النفس فهى محبة للخير كذلك بدرجة لا تقل عن العقل، لكنها تخطئ فتسعى وراء ما تعتقده (خطأ) أنه سوف يفيدها وبالتالى تعيش حياة مشوهة تتنكر فيها لطبيعتها بوصفها محبة للخير(٥٢). فلا يمكن فصل الحب عن العقل، بل هو الهوس الأسمى الذى يدفع محب الحكمة إلى الأمام فى طلب الحقيقة، كما أن الحب الشرط اللازم لتحقيق التطابق بين العقل وبين الواقع باعتباره شرطاً للمعرفة فى المستوى الخاص بالعقلانية(٥٣). إذ توجد فى الإنسان رغبتان: رغبة فى الملذات وهى تخص الشهوة، ورغبة فى الخير وتخص العقل -الجزء الخالد فى النفس- ولن تتحقق الحياة المتناغمة إلا بخضوع الرغبة الأولى للرغبة العقلية(٥٤). لذا أكد أفلاطون فى القوانين على "أن الإنسان السامى النفس هو الذى يسود نفسه المبدأ العقلى الحاكم المدعوم بالإيروس - تلك العاطفة التى تلهم الطبيعة الفلسفية والرأى القويم(٥٥).

الحب إذن نقص وعوز من ناحية، وسعى نحو الخير من ناحية أخرى، فهو ليس فقط ذلك الكل المركب من الرغبات والعواطف، بل هو أيضاً الدوافع المحركة إلى الأفعال ولو تأملنا فى هذا المعنى للحب لوجدنا أن الصفات التى ينسبها أفلاطون إليه تشير بشكل غير مباشر إلى أستاذه سقراط، فهو بين القبح الجسدى والجمال الروحى، بين العلم والجهل، فقير مشرد، محب للحكمة وللخير، وكأن أفلاطون قصد فى المأدبة مدح سقراط

---

(49) W. Jaeger : op cit, vol II, p. 190.

(٥٠) د. مصطفى النشار : فكرة الألوهية، مرجع سابق، ص ١٥٦.

(٥١) دينس هويسيمان : علم الجمال، ترجمة د. أميرة حلمى مطر، مراجعة د. أحمد فؤاد الأهوانى، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت) ص ١٤.

(52) G. R. F. Ferrari : op cit, p. 265.

(53) R. E. Cushman : op cit, p. 195.

(٥٤) أفلاطون : الجمهورية، ٤٤٣، ص ١٥٣.

(٥٥) أفلاطون : القوانين، ترجمة : تيلور، تعريب : محمد حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ٦٨٨، ص١٨٢.

أصلاً، وهذا ما كشف النقاب عنه ألقبيادس فى نهاية المحاورة، عندما تحول عن مدح الحب إلى مدح سقراط، وهكذا فعل ما كان يود أفلاطون أن يفعله(٥٦).

فأين دور الجمال إذن فى مسألة معنى الحب وغايته عند أفلاطون؟؟ الواقع أنه دور ليس كبيراً، إذ لا يظهر الجمال إلا فى الجزء الأول من التعريف ثم يتوارى بعد ذلك فى الخلفية ليحل محله الخير. ونحن نعلم أن أفلاطون ساوى -فى حديثه عن الحب- بين الجمال والخير، مما يجعل الجمال لا يزال قائماً جنباً إلى جنب مع الخير، وإن كان فى خلفية الحديث.

كان الأيروس عند أفلاطون تناغم بين الأضداد، يتأرجح بين المهارة التى تنعشه وبين العوز الذى يفسده، تجعله مهارته الأقرب إلى الآلهة - الجميلة والسعيدة، وأما عوزه فمتأصل فيه كمصدر للتحول والتغير(٥٧). لكن يؤخذ على هذا الحب أنه حب أنانى متمركز حول الأنا. فلا يحب الفرد فيه المحبوب -شيئاً كان أو شخصاً- لذاته وإنما ليسد نقصاً موجوداً فى المحب(٥٨). وقد أعلن أفلاطون ذلك صراحة فى "ليسس" عندما قال "عندما لا يكون الفرد محتاجاً لشئ فلن يشعر بعاطفة، وذلك لأن الذى لا يحس بعاطفة لا يكون بوسعه أن يحب"(٥٩). فبقى الإيروس عند أفلاطون فى هذه المرحلة صورة من صور حب الذات، وكان هذا هو السبب فى أن الأيروس الأفلاطونى قد أصبح علماً على نوع خاص من الحب هو "الحب المركزى الجاذب" Centripete وليس "الحب المركزى الطارد"(٦٠). Centrifug.

وفى النهاية ينقسم مفهوم الإيروس لدى أفلاطون إلى مراحل ثلاث : الإيروس هو حب الجمال والخير، وحب امتلاك الخير، وحب امتلاكه بشكل دائم فى المستقبل. الأمر الذى يجعلنا نتساءل : ما هى الوظيفة التى يمكن أن يؤديها الحب للبشر؟؟ وهذا ما سوف نحاول الإجابة عنه فى دراستنا للعنصر الثانى.

---

(56) D. Clay : op cit, p. 193. And Vide :

- S. Rosen : op cit. p. 234, H. B. Levinson : op cit, p. 120.

(57) S. Rosen : op cit. p. 236.

(58) G. Vlastos : The Individual as an Object of Love in Plato, p.p. 8,9.

(59) Plato : Lysis. 215 b-c, p. 29.

(٦٠) د. زكريا إبراهيم : مشكلة الحب، ص ١٤١.

[٢] الجمال والإيروس والخلود :-

رأينا أن الحب لدى أفلاطون رغبة فى الخير، ورغبة فى الاحتفاظ به دائماً، لكننا فى اللحظة التى نحصل فيها على ما نريد لن يعد الحب رغبة، بل يتحول إلى خوف، خوف من فقد ما حصلنا عليه، الأمر الذى يقودنا إلى معضلة منطقية : إما أن السعادة الكاملة [والتى تتمثل فى الرغبة فى الامتلاك الدائم للخير] أمر مستحيل تحقيقه لكى يظل الحب قائماً، وإما أنه ينبغى أن يزول الحب طالما أنه يتضمن رغبة غير متحققة فى اكتساب السعادة الكاملة(٦١). وأمام هذا النقد وسع أفلاطون من مفهومه وجعله الرغبة فى الخلود من خلال الجمال، وهى رغبة موجودة لدى كل البشر، وكأن للحب مفهومين عند أفلاطون : معنى خاص وهو أن الحب رغبة فى الخير وفى الاحتفاظ به دائماً، ومعنى عام وهو الرغبة فى الخلود من خلال الجمال(٦٢). وهنا نجد أن الجمال عاد ليشغل مكان الصدارة فى الحب عند أفلاطون وتوارى الخير فى الخلفية، إذ أضحى موضوع الحب هو الجمال، كما أن الهدف المروم من وراء الحب نفسه قد تغير من امتلاك الخير إلى إنجاب ذرية فى الجمال وليس فقط امتلاك الجمال(٦٣). فكيف يمكن للبشر أن يحققوا الخلود فى الجمال إذن؟؟.

يؤكد أفلاطون فى البداية على أن الخلود الكامل - ما يسميه "الخلود الإلهى" - أمر يستعصى على الإنسان بلوغه فى الحياة الدنيا، إنه يخص الآلهة وحدها. وما بوسع الإنسان أن يفعله هو أن يقترب من هذا الخلود على قدر ما تسمح به الطبيعة البشرية. وهناك وظيفة يؤديها الحب هى إنجاب ذرية فى موضوع جميل، إما عن طريق الجسم أو النفس "فكل البشر يحملون بالجسد أو بالروح، وعندما يصلون إلى زمن النضج يشعرون برغبة طبيعية فى الولادة، ولكن لا يستطيعون ذلك إلا فى الجمال، لا فى القبح، فثمة شئ إلهى فى تلك العملية، ففى الحمل والولادة يصيب المخلوق الفانى حظاً من الخلود"(٦٤).

الحب ولادة فى الجمال وليس فى القبح، لأن هذا الأخير لا يتفق - كما يقول أفلاطون- مع ما هو إلهى بينما ينسجم الجمال معه. لذا كان الجمال الإلهى الذى يرعى

---

(61) F. A. Markus. op cit, p. 136.

(62) G. Santas : Plato and Freud, Basil Blackwell, Oxford, 1988, p. 34.

(63) Ibid, p. 35.

(٦٤) أفلاطون : المأدبة، ٢٠٦، ص ٦٤.

الولادة وييسرها، أما القبح فيسبب عسراً لها "فالإنسان الحامل إذا جاءه المخاض تراه ينجذب بقوة إلى الجمال، لأن الجمال يعينه على وضع حمله بسهولة، فإذا سألنا ولما تكون الولادة غاية الحب؟؟ أجبنا لأن الولادة هى أقرب الأمور إلى الخلود الذى بإمكان الكائن الفانى أن يظفر به"(٦٥). هكذا يلغى أفلاطون دور النساء المعتاد، فلم تعد الولادة قاصرة عليهن، بل أصبح يشاركهن فيها الرجال. فكما أن هناك ولادة بالجسم هناك أيضاً ولادة بالعقل. مما يلاحظ هنا فى هذه الأخيرة -كما يقول "هارى نيومان"- أن الحمل لا يحدث بفعل عامل خارجى أو عنصر ذكرى- طالما أنه حمل باطنى، ومع ذلك فإن وسائل إخراجه وسائل خارجية، والأشياء الجميلة هى تلك التى من خلالها يمكن للبشر أن يولدوا، لذا فالجمال هو الذى يجعل التحول من الحمل إلى الولادة ممكناً(٦٦). وكأن الجمال يقوم بدور الزوجة فى الإنجاب، دافعاً لأولئك الحاملين فى الجسم وفى النفس إلى إنجاب الذرية التى تجدد نوعهم وتحفظ اسمهم دائماً مستمراً(٦٧).

إن الطريق الوحيد الذى بإمكان الحب أن يحقق به شيئاً من الخلود لصاحبه هو التناسل. فمن خلال إحلال فرد جديد محل فرد آخر تخلع الموجودات الفانية على نفسها صفة الخلود. فهناك دافع قوى باطنى فى كل الكائنات الحية إلى الإنجاب يجعلها تتكبد المشاق العظام فى سبيل إنجاب الأفراد من نوعها تحقق لها نوعاً من الخلود، وقد تضحى بحياتها فى سبيل ذلك. والغريزة فى الحيوان هى التى تدفعه إلى ذلك، أما البشر فإن العقل هو الذى يدفعهم إلى فعل ذلك(٦٨). ولما كان التغير سنة الوجود، فالنفس والجسم متجددان بشكل دائم، وكذلك المعرفة، ومن ثم فإن الطريقة الوحيدة التى يمكن للموجودات الفانية أن تطيل بقاء ذواتها بها لفترة طويلة هى أن تنجب ذرية تشبهها فى النوع وإن كانت تتميز عنها تميزاً فردياً. وهذا هو معنى أن الحب الدافع المحرك لأجسامنا لتحقيق الخلود(٦٩). وهناك نوعان من الولادة لدى أفلاطون : الولادة الجسدية البيولوجية للأطفال من لحم ودم

---

(٦٥) نفس المصدر، ٢٠٦ - ٢٠٧، ص ٦٤ ، ٦٥.

(66) H. Neumann : op cit, p. 39.

(67) G. R. F. Ferrari : op cit. P. 255.

(٦٨) أفلاطون : المأدبة، ٢٠٧، ص ٦٥.

(69) W. Jaeger : op cit. p. 191.

وهو الذى تبحث عنه الحامل فى الجسم، فتنجب ذرية بشرية تخلد الإنسان، والولادة فى العقل، ويبحث عنها الرجل الحامل فى النفس، فيبحث عن شاب جميل الجسم والنفس ويقيم معه علاقة حميمة تحقق ميلاداً فى الجمال للأفكار والأعمال النبيلة. ويحبذ أفلاطون النوع الثانى، لأن الذرية الناتجة عنه هى الحكمة والفضيلة، فيقول " يلقن المحب تعاليم الفضيلة فى المحبوب ويحببه فى الخصال التى تزين الرجل الفاضل –والتى هى توجد فى نفسه، فيفرز بذلك فى الفتى المحبوب الفضيلة والحكمة والشجاعة والأعمال المجيدة، وهى ذرية أسمى من الأطفال العاديين، لأنها أعظم جمالاً منهم وأطول بقاءً، ويكون رباط الصداقة بينهما أمتن وأقوى من الروابط الجسدية، ولا شك أن الناس يفضلون هؤلاء الأطفال على الأطفال الذين من لحم ودم"(٧٠).

الولادة الجسدية إذن أدنى مراتب الحب وأهونها شأناً، لأن الخلود الناشئ منها خلود يعتمد على الجسد، كما أنه صورة من خلود معادل لموت الشخص المخلد، إذ لو كان الخلود يعتمد على استمرارية الشعور أو الهوية الجسدية لكان من المستحيل على أى شجرة من ثمار الكون الخلود طالما أنها لا تستمر إلا فترة قصيرة من الديمومة(٧١). أما الولادة بالروح فهى أرقى، لأن الثمار العائدة منها هى تلك الأعمال المجيدة التى تخلد أصحابها. وكلها تأتى نتيجة ارتباط عقلين راقيين. فهذا الحب وإن كان عقيماً من الناحية الجسدية، فإنه شديد الخصوبة من الناحية الروحية، والمرء الحامل فى النفس يلد الجزء الأعظم قدراً من الحكمة فى نفس جميلة، فإذا كان الخلود ظاهرياً فى الولادة الأولى، فإنه هنا خلود حقيقى وأطول بقاء(٧٢). ويضرب أفلاطون أمثلة على عظمة الولادة الروحية : مثل حب الشهرة والمجد والذى يدفع البعض بالتضحية بحياته من أجله أكثر مما يفعله فى حفظ نسله. مثل الستيبس التى ضحت بحياتها من أجل زوجها، وأخيل الذى أقدم على الموت فى سبيل صديقه، وكودروس الذى ضحى بحياته ليحفظ الملك لأولاده، فهؤلاء ما كانوا ليفعلوا ما فعلوا لولا تيقنهم أنه فى ذلك تخليد لذكراهم. كما أن شعر هوميروس وهزيود الجميل جلب الشهرة الخالدة عليهما والتى نحسدهما عليها. ولا ننسى الأطفال الروحيين للمشرعين العظام (ليكرجوس وصولون) تلك القوانين الخالدة التى يعيش بها

(٧٠) أفلاطون : المأدبة، ٢٠٩، ص ٦٧.

(71) S. Rosen : op cit, p. 258.

(72) H. Neumann, Diotima's Concept of Love, p. 39.

العظام (ليكرجوس وصولون) تلك القوانين الخالدة التى يعيش بها البشر الفانون، فلا أحد يحفظ ذكرى إنسان لكونه قد أنجب ذرية بشرية مثلما نشيد نحن ونحفظ ذكرى هؤلاء المشرعين إلى حد التقديس والعبادة، امتناناً للقوانين والتشريعات التى أبدعتها عقولهم(٧٣). إنه الخلود الأعظم الذى يتفرد به البشر، فى حين يشاركهم الحيوان فى الخلود الأول. فلأن البشر يتمتعون بنعمة العقل، فإنه يجعلهم لا يقنعون بالخلود الجسدى، وإنما يسعون للإبقاء على التفرد الشخصى، فيختارون ويشيدون صورة عظيمة سامية لأنفسهم ثم يعملون على غرسها فى ذاكرة أتباعهم لتبقى وتنتقل عبر الأجيال(٧٤).

كل ما يستطيع الإنسان أن يفعله بصورتى الولادة [بالجسد أو بالروح] هو أن يخلد صفاته فى العالم من بعده، وليس يخلد ذاته وماهيته. إذ لما كانت شخصية الإنسان وذاته فى تغير مستمر -كما رأينا- فإن الذى يمكن أن يستمر ويبقى من الشخص هو صفاته وأفكاره، إذا لا وجود للماهية الخالدة الثابتة فى العالم المحسوس عند أفلاطون(٧٥). إن الإنسان الذى يحس أنه موجود فان ومتناهى فى هذا الوجود، يحاول كسر وضع كهذا ليحصل على تحرر من التغير، فيلجأ إلى الإنجاب، فهو الصفة الإلهية الوحيدة فى الموجود الفانى. فلو كان عمر الإنسان ممتداً إلى ما لا نهاية لكان فى وسعه أن يعدل خطواته، لكن على العكس كل فرصة قد تكون الفرصة الأخيرة أمامه، وهذا حمل ثقيل على موجود لا يهديه فى سلوكه سوى ضوء خافت من الخبرة المحدودة والعقل الضعيف، فيسعى فى محاولة مستميتة للخروج من ذلك وبلوغ الخلود(٧٦). ليقضى بذلك على إحساسه الباطنى بالفناء. ومن ثم فبعد أن كان الحب لدى أفلاطون عوز ونقص وسعى للكمال، أصبح الآن كمالاً فائضاً. فلم يعد الحب رغبة فى الحصول على المحبوب، بل رغبة فى بذل شئ من ذات المحب وغرسه فى المحبوب، فبعد أن كان الحب أخذاً تحول هنا إلى عطاء وبذل(٧٧).

---

(٧٣) أفلاطون : المأدبة، ٢٠٧، ص ٦٥.

(74) H. G. Wolz : "Philosophy as Drama", Philosophy and Phenomenological Research, 30, 1969, p.342.

(٧٥) مارى ويث "ليوتيما المانتينية" تاريخ النساء الفلاسفة، الجزء الأول، ترجمة د. محمود مراد، مراجعة أ.د/ محمد فتحى، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص ١٧٨.

(76) H. G. Wolz : op cit, p. 341.

(77) F. A. Markus : op cit, p. 139.

تحول الحب إلى خالق ماهر وصلت مهارته حد القدرة على إعطاء مهارة الخلق إلى غيره، وإنه متى مس الحب من كان بعيداً عن إلهام ربات الفن فإنه يحوله فناناً، فالحب خلق، لأن كل جمال فيه خلق فنى، ألم يكن الحب وراء نبوغ من بلغ القمة من أى فن من الفنون[٧٨].

لذا فمن الخطأ أن نتهم الحب فى هذه المرحلة بالأنانية[٧٩]. -كما اتهمناه فى المرحلة السابقة- فمن الخطأ النظر إلى كل نماذج الحب التى بُذلت إنطلاقاً من رغبة فى الخلود إنها قد تمت لأسباب أنانية. وأن البشر لا يمكنهم الخروج من دائرة حب الذات[٨٠]. لأن المحب هنا لا يستغل المحبوب جسدياً ولا حتى روحياً كما كان فى النقطة السابقة، بل يسعى لجعله أكثر شبهاً بالإله، يؤثر فيه ويزينه وكأنه صورة للإله الصانع. يتحول الحب هنا إلى رغبة لزيادة الخير والجمال فى العالم وذلك بجعل شخص ما أسمى وأكثر جمالاً[٨١]. الأكثر من ذلك أن أفلاطون يؤمن باستقلال المحب عن المحبوب استقلالاً تاماً دون أى ميل إلى الاتحاد التام بينهما، وهذا الاستقلال فى رأيه ليس ضرورياً فحسب بل ومطلوب، يلتزم المحب هنا فى عملية الإنجاب من الآخر، بنزعة غيرية ينسى فيها المصلحة الذاتية ويراعى الخير العام ويحاول أن يجعل الآخرين كذلك بأن يلد الفضيلة والعدالة فيهم[٨٢].

اهتم أفلاطون إذن بعملية الارتقاء بالجنس البشرى وتحسين نسله، وفى رأيه أن هذا لا يكون بإنجاب ذرية جسدية تستمر فى الوجود دون النظر إلى جدارتها، بل بالارتقاء بها، لذا كان أفلاطون أول منظر فى مجال تحسين النسل، لأن هدفه كان دائماً إيجاد الصفوة القادرة على قيادة المجتمع وتحقيق أهدافه[٨٣]. لكن الولادة فى الجمال من خلال العقول -وسيلة بلوغ هذا التحسين والارتقاء- لا تتم إلا من خلال الجنسية المثلية، لأن الحب الجنسى الغيرى يقود إلى إنجاب الأطفال[٨٤]. غير أنه يجب عدم أخذ هذا على أنه دعوة من

---

(٧٨) د. أميرة حلمى مطر : فلسفة الجمال، ص ٤٢.

(79) G. Vlastos : The Individual, p. 20, N 56.

(80) H. G. Wolz : op cit, p. 342.

(81) J. M. Rist : Eros and Psyche, University of Toranto Press, 1964, p.p. 36-37.

(82) H. Neumann : op cit, p. 48.

(٨٣) د. نبيل راغب : المرجع السابق، ص ٣٧.

(84) Ch. Pierce : Eros and Epistemology, p. 34.

أفلاطون لممارسة اللواط. فقد شدد أفلاطون على نبذ العلاقات الجنسية بين أفراد الجنس الواحد، ووصف اللواط بأنه "أمر فظيع ومحرم ومناقض للطبيعة"(٨٥). وحرمه فى "القوانين" ولم يسمح إلا لذلك النوع من الحب الذى يقوم على الفضيلة، وفيه يرغب المحب أن يبلغ الفتى درجة الكمال، أما اللواط ففيه قتل متعمد للجنس وإضاعة لبذرة الحياة فى أرض كلها أحجار وصخور(٨٦). فلا يمكن أن يكون كلام أفلاطون دعوة للفجور، وأوضح ما يعبر عن ذلك قوله "إن من ارتداد الأسرار وجعل حقائق الماضى موضوعاً لتأملاته حين يرى وجهاً ذا سمة إلهية أو محاكاة صادقة للجمال تنتابه رجفة ويعتريه شعور غامض من الرهبة القديمة، وإذ به يوجه بصره فى اتجاه الموضوع الجميل فيقدسه تقديس إله، وإذا لم يخش أن يوصف بالهوس فقد يقدم القرابين له كما لو كان يقدمها لإله مقدس"(٨٧). تسامى أفلاطون إذن بالجنس فى نظريته، وليس هذا التسامى سوى تسامياً بالجنسية المثلية.

ظل أفلاطون يردد أن الطبيعة الفانية تسعى إلى أن تعيش إلى الأبد وتصبح خالدة فى حدود قدرتها حتى فى أعماله الأخيرة يقول فى القوانين " هناك معنى واحد فقط بإمكان الجنس البشرى أن يشارك به فى الخلود، وهو معنى مفطور فى البشر جميعاً، إنه الرغبة فى التناسل الجسدى والعقلى، فالرغبة فى أن تكون مشهوراً لا أن ترقد فى القبر بلا أى ذكر من بعدك هى رغبة أخرى فى الخلود"(٨٨). إنها حالة من انقسام الذات التى تميز الإنسان عندما يغدو فجأة واعياً بعقلانيته الخاصة فيحس أن خيره وسعادته فى الرجولة والحرية لكنه خير بعيد المنال، إذ يكافح الإنسان كفاحاً مريراً ليبلغه، وعندما يحدث ويكتسبه تغدو حياته حياة إله، فيخلع عن نفسه ثوب الفناء ويرتدى ثوب الخلود، وهذا ما يمكن التعبير عنه بقولنا "إننا لا نكون بشراً حقاً إلا بمقدار سعينا لأن نصبح شيئاً أكثر من ذلك"(٨٩).

فهل يناقض أفلاطون رأيه الوارد فى "فيدون" و "فايدروس" والقائل بالخلود بهذا

---

(٨٥) أفلاطون : فايدروس، ٢٥١ أ - ٢٥٤ أ، ص ٧٩ ، ٨٤.

(٨٦) أفلاطون : القوانين : ٨٣٧ - ٨٣٩، ص ٣٨٦ ، ٣٨٨.

(٨٧) أفلاطون : فايدروس، ٢٥١ ، ص ٧٩.

(٨٨) أفلاطون : القوانين، ٧٢١، ص ٢٣٢.

(89) A. E. Taylor : op cit. p. 226.

الوارد فى "المأدبة" عن أن الخلود التام غير ممكن للبشر، وكل ما يمكنهم فعله هو اقتراب منه فقط؟؟ هل يقترب أفلاطون من تلميذه أرسطو؟؟ ذهب "هاك فورث" Hack Forth إلى وجود تناقض وأن "المأدبة" تكشف عن سقوط فى "الشك المؤقت" من جانب أفلاطون(٩٠). فى حين يذهب جومبرتس وجثرى وتايلور إلى نفى وجود تناقض لسبب بسيط أنه فى "فيدون" كان يتكلم عن خلود أبدى فى عالم أخروى بعد الموت، أما فى "المأدبة" فحديثه لا ينصب على العالم الأخروى على الإطلاق وإنما يتحدث عن إمكانية استمرار بقاء الإنسان فى العالم الدنيوى أطول فترة ممكنة، فزاوية الحديث مختلفة؛ "المأدبة" تتحدث عن استمرارية فى الزمان فى العالم المحسوس، و"فيدون" تتحدث عن خلود فى الزمان فى عالم أخروى بجوار المثل(٩١). وقد أكد أفلاطون نفسه على الفرق بينهما فى "فايدروس" عندما أكد على أن النفس خالدة، ومع ذلك تهبط إلى الأرض وتفقد أجنحتها وتتخذ لها جسداً أرضياً، ويتكون منها ومن الجسم بناءً مركباً حياً يوصف بأنه فانى(٩٢). وواضح نفس الفكرة كورنفورد عندما أشار إلى أن الخلود فى "المأدبة" خلود لكائن فان، صحيح أنه يخلد جنسه أو اسمه أو أفكاره فى الآخرين، فإنه هو لا يبقى، أما الخلود فى العالم الأخروى بجوار المثل الأبدية فهذا ما يحتفظ به أفلاطون إلى الأسرار العليا(٩٣). كما سوف نرى.

لكن دعنا نسأل لماذا يتجه الإنسان إلى الحمل والولادة فى الجمال أصلاً؟؟ يأتى الجواب فى ضوء ما سبق أن قلناه، إذ لقد تم الاتفاق من قبل على أن الحب هو الرغبة فى امتلاك الخير بشكل دائم، وهى رغبة فى حقيقتها تتضمن رغبتين : رغبة فى الخير، ورغبة فى الخلود، والإنجاب هو الطريق الأقرب الذى يمكن للكائن الفانى أن يصل من خلاله إلى الخلود(٩٤). تحول الحب إلى رغبتين إذن وليس كما كان رغبة واحدة : هما الرغبة فى إنجاب ذرية من الموضوع الجميل، والرغبة فى تحقيق الخلود الشخصى للمحب، وهما رغبتان تعملان معاً وليس بشكل منفصل، إذ بينهما علاقة الوسيلة بالغاية، فغاية البشر

---

(90) W. K. C. Guthrie : op cit, p. 388.

(91) Ibid, p. 389.

(٩٢) أفلاطون : فايدروس، ٢٤٦جـ ، ص ٧١.

(93) F. M. Cornford : " The Doctrine of Eros in Plato's Symposium", in : Plato, ed by, G. Vlastos. vol II, Anchor Books, 1971, p. 126.

(94) G. R. F. Ferrari : op cit, p. 255.

جميعاً الخلود ووسيلتهم إليه إنجاب الذرية الجسدية أو الروحية[٩٥].

غير أن درجة وصول المحب إلى خلوده تتباين وفقاً لتباين مقدرته، فليس الخلود هنا متاحاً بدرجة واحدة للبشر جميعاً[٩٦]. وأولئك الذين لا يقدرون فقط إلا على إنجاب ذرية بشرية فقط أدنى درجة فى الخلود من أولئك الذين يقدرون على إنجاب ذرية روحية، ويذكر "هارى نيومان" أن هناك أنواعاً معينة من الإنجاب مطلوب حدوثها داخل المرء ذاته قبل أن ينتقل هو إلى مرحلة أن ينجب ذرية روحية فى الآخرين. إذ ينبغى على المرء لكى يؤثر فى الآخرين أن يبقى حياً ويعيش عيشاً طيباً وأن يكوّن لنفسه ذاتاً تدعو إلى الاحترام أولاً، إذ تعتمد قدرة الإنسان على الخلود على قدرته على إيلاد نفسه وهى عملية تسبق بالضرورة عملية الإنجاب من الآخرين[٩٧].

فالهدف من الولادة فى الجمال تحقيق الخلود الشخصي للقائم بذلك. وهنا يلعب الجمال الدور البارز فى هذا الجزء من نظرية أفلاطون فى الحب، أنه يمثل الوسيلة التي من خلالها يخلد المرء نفسه عبر المحبوب. يوفر الجمال البيئة التي تحدث فيها الولادة[٩٨]. وإلى هنا لا يزال الجمال عند أفلاطون وسيلة وليس غاية في ذاته، ولا مرغوباً لذاته، ويبدو أن إدراك الجمال هو نتيجة مترتبة على عمل الإيروس وليس هو العمل نفسه، فالرغبة فى الجمال شرط للرغبة الطبيعية فى الخلود من خلال التناسل.

وإذا كنا قد رأينا أفلاطون فى تعريفه للحب وبيانه لطبيعته قصد به بطرف خفى أستاذه سقراط فإنه يظل حتى هنا يشير بكلامه إلى أستاذه، فهو ينسب هنا إلى الحب قوة تربوية فى نقل الإبداع الروحى إلى الأجيال القائمة وهذا يجسد سقراط تجسيداً حقيقياً كما يقول فرنرييجر[٩٩]. واتفق معه فى هذا الرأى كورنفورد إذ كان سقراط فى رأيه أمير أولئك المعلمين الذين أمكنهم إنجاب أطفال روحيين فى عقول الآخرين والأخذ بأيديهم لكى ينجبوا

(95) G. Santas : op cit, p. 38.

(96) H. Neumann : Diotima's Concept of Love, p. 45.

(97) Ibid.

(98) S. Rosen : op cit, p. 48.

(99) W. Jaeger : op cit, vol II, p. 192.

بدورهم أفكارهم الخاصة[١٠٠]. وتزداد هذه الحقيقة وضوحاً باعتراف سقراط نفسه بأنه كالقابلة ييسر عملية ولادة الأفكار من نفوس الآخرين. وانضم "جثرى" إلى هذا الرأى قائلاً "لقد رأى أفلاطون كلاً من الحب الذى هو فلسفة، والجمال الذى تسعى هذ الفلسفة للخلود من خلاله والذى سوف يساعدها بدوره فى آلام مخاضها -مجسداً فى شخص أستاذه[١٠١]. بل هناك من ذهب إلى أن أفلاطون فى أمله الواثق فى الفوز بالخلود لأعمال شعراء ومشرعي العصر القديم، وللأحاديث المنصبة حول الفضيلة والتى هى الثمرة المترتبة على الحب والسعى المتحمس إلى تعليم الارتقاء بالشباب المعشوق، كان يشير إلى جزء من حياته هو الشخصية، وما فعله من تهذيب وتعليم "لديو" أمير سيرقوصة، وكأنه يمنى نفسه بأن تعاليمه هذه سوف تستمر ويكتب لها الخلود من خلال هذا الأمير كما كتب الخلود لغيرها من قبل[١٠٢].

إن أفلاطون فى إعلائه من شأن الإنجاب الروحى للفضيلة من خلال الحب بين الذكور كان يعبر عن حقيقة قائمة أمامه فى المجتمع الأثينى الذى كان يخلع شرفاً عظيماً على الأبوة الروحية هذه. وإن كان تصور أفلاطون هذا قد تعرض لموجة من الاعتراضات، حيث يُعترض عليه من زاوية أنه لما كان توليد الفضيلة فى الآخرين هو الطريق الأفضل فى الحمل فمن المفترض أن يشترك فيه البشر جميعاً. وفى هذه الحالة لن تكون هناك النفوس الجميلة التى تعمل كأداة يتم الإنجاب من خلالها، وإلا فلماذا سوف يسمح امرئ لنفسه أن يستعمل كأداة ومركبة لطموحات الآخرين إذا كان هو نفسه لا يهتم فحسب إلا بالبحث عن الأوعية المناسبة لإفراغ الأفكار الموجودة فى عقله[١٠٣]. ويواصل نيومان نقده بقوله إنه لا ترد أية كلمة عند أفلاطون فى مساعدة المحبوب الجميل على أن يجد طريقه لولادة مفاهيمه الشخصية الجميلة، وإنما عليه أن يقنع بمساعدة معلمه فى حمل وتربية أطفالاً ليسوا يخصونه. بل قد يلجأ المحب إلى العنف مع المحبوب من أجل إنجاب القيم الأخلاقية لحضارة من الحضارات فيه. إنه معلم سفسطائى فى حقيقة الأمر يهتم بسمعته

(100) R. M. Cornford : The Doctrine of Eros, p. 125.

(101) W. K. C. Guthrie : op cit, vol IV, p. 387.

(102) Th. Gomperz : Greek Thinkers, Trans by : G. G. Berry, vol II, John Murray, London, 1913. p.396.

(103) H. Neumann : op cit, p. 40.

الشخصية أكثر من اهتمامه بالصدق أو بالحياة الطيبة لتلاميذه(١٠٤). إن الحياة التى يسير فيها المحب والمحبوب هى فى الحقيقة حياة الأكبر فقط، وفى هذا إهمال لخصائص المحبوب الشخصية وفشل بالارتقاء بإمكانياته الشخصية - إذ يتم صبه فى قالب فكر شخصى آخر، فكر لا يتطابق مع حاجاته الحقيقية(١٠٥). ويضاف إلى هذه الانتقادات أيضاً نقد أننا لو أخذنا بكلام أفلاطون وانغمس كل امرئ فى إيروسه الخاص لكى يخلد نفسه جسمياً أو نفسياً فمن السهل أن نرى أن معظم الناس - بل وربما كل الناس سوف يصلون سريعاً إلى كارثة، فلا يمكننا أن نعتمد ببساطة على الطبيعة، فالطبيعة البشرية فى كفاحها من أجل إكمال الذات تناضل فى الوقت ذاته من أجل تدمير الذات(١٠٦).

يبذل البشر إذن محاولات بائسة للاقتراب من الخلود الإلهى على قدر ما تسمح طبيعتهم، فيحاولوا ترك ذكرى للأجيال التالية، أو يعلموا صورتهم الخاصة لشاب جميل ليحملها معه للمستقبل، ومع ذلك فكل هذه المحاولات لا تسكن اشتياق الإنسان إلى الخلود، الأمر الذى يدفع الإنسان إلى البحث له عن الخلاص والخلود المروم فى عالم علوى مفارق عن عالمه، فهل يمكن له أن يحقق حلمه هذا هناك ؟؟

[٣] الجمال فى جدل الحب الصاعد :-

أحس أفلاطون بأن ما وعد به البشر من اقتراب من الخلود الإلهى أثناء حياتهم بإنجاب ذرية فى الجمال ليس كافياً لإشباع الاشتياق البشرى للخلود الكامل، فقام بتوسيع تصوره عن الحب أكثر من ذلك، وجعل الحب وسيلة ليس لتحقيق الخير والخلود على هذه الأرض، بل أيضاً وسيلة تقود الإنسان إلى الكمال والخلود التام فى عالم علوى مفارق، وعلى من يريد ذلك أن يقوم برحلة معراج شاقة نحو العالم الإلهى الأعلى، وأحس أفلاطون بصعوبة وغموض هذه الرحلة، فأطلق عليها أسرار الحب العليا.

الصعود إلى أسرار الحب العليا هبة من الآلهة نتيجة لسعى الطبيعة الدائم إلى الخلود، ومن ثم فهى مملوئة بالرغبة المتأججة، الأمر الذى يجعل الآلهة تمن عليها بهذه

---

(104) Ibid. p. 41.

(105) W. G. Wolz : Philosophy as Drama, p. 343.

(106) S. Rosen : Plato's Symposium, p. 260.

الهبة. وتبدأ الرحلة الروحية للصعود منذ مرحلة مبكرة فى حياة الإنسان حيث تتمثل المرحلة الأولى فى عملية تأمل الجمال الجسمى فى فتى جميل " فيحب أولاً فتى جميلاً ويأتى بعواطف نبيلة بالاتصال به، ثم يدرك أن الجمال المادى فى شخص ما يتصل بالجمال المادى فى شخص آخر، فيعترف بأن الجمال الذى يتجلى فى كل الأجسام واحد، فيحب هذا الجمال المادى عامة، ويضعف حبه لشخص بعينه لأنه يدرك أنها عاطفة أقل أهمية"(١٠٧). وعند هذا المستوى من السلم يرد المبتدئ كل ما فى الطبيعة من جمالات متفرقة إلى ضرب واحد من الجمال يضمها جميعاً، وهو الجمال المحسوس، عند هذا يكون فى وسعه أن ينتقل إلى المرحلة الأعلى بعد ذلك حيث يفطن إلى أن جمال الصور والنفوس أغلى من الجمال الحسى.

يقدر المحب فى المرحلة الثانية جمال الروح " فإذا وجد نفساً نبيلة فاضلة فى جسم له قدر من الجمال رضى بحبها والإخلاص لها، فيأتى بأفكار من شأنها تهذيب النشاة"(١٠٨). وتأتى بعد ذلك الدرجة الثالثة فى السلم الارتقائى حيث يجد المحب نفسه يتأمل فيها الجمال الذى يظهر فى الأعمال والأخلاق والنظم والقوانين المختلفة، ويتضح له آخر الأمر أن الجمال فيها مرتبط بعضه ببعض فيظهر عندئذ حقارة الجمال المادى وضآلة شأنه إذا قورن بالجمال الروحى، ويصعد المحب بعد ذلك إلى الدرجة الرابعة التى يتأمل فيها جمال العلوم والنظريات العلمية والرياضية، فيتأمل الجمال بمعناه الواسع، فيأتى بفضل حبه الفياض للحكمة بعواطف وأفكار نبيلة جليلة، وبفضل ذلك يرنو ببصره إلى العلم الوحيد وموضوعه الجمال المطلق(١٠٩). ومن ثم ينتقل إلى المرحلة الخامسة والأخيرة.

إلى هنا وأفلاطون لا يزال يتحدث فى نطاق الخبرة العملية فى الواقع الملموس ولكن مع فارق جوهرى : إذ أن هنا نزوعاً متواصلاً ومباشراً نحو توحيد صورى داخل دائرة العمل(١١٠). فعند هذه النقطة تختفى الأجسام والأفراد تماماً من المشهد ولا يتم وضع إلا المقولات فى بؤرة التركيز، يتوقف هنا التركز على الشخص المحبوب، إذ أن المحب الذى

---

(١٠٧) أفلاطون : المأدبة، ٢١٠ أ، ص ٦٨.

(١٠٨) نفسه.

(١٠٩) نفسه، ص ٦٩.

(110) S. Rosen : Plato's Symposium, p. 266.

وصل إلى هذه الدرجة، وينظر إلى الجمال بمعناه الواسع لن تستعبده بعد ذلك أى عاطفة حقيرة لنموذج فردى للجمال. أما أولئك الذين يتبعون طريقاً جزئياً للشهوة الحسية ولا يستطيعون تركه والصعود إلى غيره، فسوف يُحجب عنهم الإلهام النهائى لأسرار الحب العظمى، أى تُحجب عنهم المرحلة الأخيرة فلا يرون الجمال فى ذاته(١١١).

إن الرجل الذى سار هذا الشوط من الصعود يتكشف له آخر الطريق جمال فذ فى طبيعته. هو غاية كل المراحل السابقة، وهو مثال الجمال فى ذاته. ويأخذ أفلاطون بعد ذلك فى وصف جلال وألوهية هذا الجمال مستخدماً لغة السلب وليس الإثبات، لذا وُصف حديثه بأنه نوع من "اللاّهوت السلبى"(١١٢). Negative theology حيث يقول "إنه جمال خالد لا يخضع لكون أو فساد، لا ينمو أو يذبل، جميل فى كل النواحى، خالى من القبح تماماً، لا يختلف باختلاف الناظرين إليه، لا تجد له شبيهاً غير ذاته، إنه جمال مطلق لا يوجد إلا بذاته، وكل شئ جميل يشارك فيه"(١١٣). وتكشف لنا هذه الأوصاف صعوبة التحدث عن الجمال فى ذاته، وعن حقيقته، فهذا الارتقاء يأخذنا -فى رأى ستانلى روسين- من الكلام إلى الصمت، فكل حديث فرد جزئى متولد، موجة من أمواج البحر وليس البحر نفسه، إنه كثرة متحدة لا يمكن لأحد أن يتحدث عن وحدتها، وكل محاولة لا تؤدى إلا إلى تولد جزئية جديدة أخرى"(١١٤). وهنا فقط يعرف المحب آخر الأمر ماهية الجمال المطلق. وأفلاطون بذلك قام بوضع رباط جامع يربط عمق وارتفاع الكون معاً من خلال الحب، إنه يرسم بذلك الطريق الذى تستطيع النفوس الجاهلة والمضطربة من خلاله أن تتعلم أن تضع فى ترتيب دقيق الخبرات البشرية المختلفة، فإذا حالفها الحظ فازت فى النهاية بالخلود بجوار مثال الجمال فى ذاته(١١٥).

وتتم عملية الانتقال من درجة إلى الأعلى منها فى هذا الديالكتيك بواسطة عملية إعادة تقييم معرفى، أى بعمل معرفى فى أساسه، يتم فيه تحويل انتباه المحب من رؤية

---

(111) G. R. F. Ferrari : Platonic Love, p. 256.

(112) S. Rosen : op cit, p. 270.

(١١٣) أفلاطون : المأدبة، ٢١١ ، ص ٦٩.

(114) S. Rosen : op cit, p. 268.

(115) R. B. Levinson : in Defense on Plato, p. 122.

العالم على أنه مؤلف من أجسام فردية إلى رؤية المبادئ الروحية التى يستمد منها العالم المحسوس ما يملكه من جمال، إنه عمل معرفى يتم فيه تحرير الرغبة العقلية من الارتباط بموضوع غير ملائم لها، وإعادة توجيهها إلى هدفها الحقيقى الملائم(١١٦). إنه تحويل لمسار الرغبة من الجسد إلى ما هو خير وجميل فى ذاته، فتضحى الرغبة الجسدية أقل جاذبية بكثير. ويوجه الإنسان حبه إلى موضوعه الحقيقى، فهناك تشابه بين ما يقوله أفلاطون هنا وبين مفهوم اللبيدو والتسامى عند فرويد(١١٧).

وقد تحدث أفلاطون عن هذا الطريق الصاعد للحب فى محاورات أخرى غير المأدبة، فتحدث فى "فيدون" عن رحلة التطهير التى تقوم بها نفس محب الحكمة مهتدية فيها بالعقل لتصل إلى خلاصها وخيرها النهائى، حيث تتخلى النفس فى هذه الرحلة عن الجسم وتنفصل عنه وتحتقره وتتطلع إلى الوجود الحقيقى وتهفو إليه. فإذا ما وصلت فى نهاية الرحلة إلى هذا الوجود سكنت إليه فلا تنزل إلى الجسم مرة أخرى. ومن هنا وصف أفلاطون الفلسفة بأنها إعداد للموت(١١٨). وإن كان هناك جانبان للاختلاف بين المحاورتين فى ذلك. فالارتقاء فى "فيدون" يتم بانفصال النفس عن الجسم انفصالاً تاماً ونهائياً، فى حين يتم فى "المأدبة" من خلال عمل مشترك بين النفس والجسم، والانفصال بينهما انفصال مؤقت فقط(١١٩). الاختلاف الثانى أن أفلاطون فى "المأدبة" كان أكثر تفاؤلاً، إذ حتى فى هذه الحياة الدنيا بإمكان الفيلسوف المستهدى بالحب أن يستعيد المعاينة العقلية للجمال فى ذاته ولا يشترط انتقاله إلى الحياة الأخروية(١٢٠). ووصفها كذلك فى "الجمهورية" عندما تحدث عن رحلة الفيلسوف الارتقائية نحو المثل، وتحرره من سجن الكهف المظلم. فالفيلسوف محب للحقيقة وللمثل، ويقوده حبه هذا إلى الاتحاد بها. فلن يتوقف أمام تلك الكثرة من الأشياء التى يتوهم الناس أنها حقيقية، بل يظل يسعى وراء الحقيقة، ولا يفتر عشقه حتى

---

(116) Ch. H. Kahn : Plato and the Socratic Dialogue Cambridge University Press., 1996. P. 280.

(117) F. M. Cornford : op cit, p. 129.

وأنظر علاقة فرويد بأفلاطون وأوجه التشابه والاختلاف بتوسع شديد فى كتاب :

- G. Santas : Plato and Freud, Two Theories of Love, ch7, p. 153.

(١١٨) أفلاطون : فيدون، ترجمة د. عزت قرنى، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٦، ٦٤-٦٨، ص ١٥٧،١٦٦.

(119) T. K. Seung : Plato Rediscovered, Rowman & Littlehield, 1996, p. 60.

(120) W. K. C. Guthrie : op cit, p. 392.

يصل إلى ماهية كل شئ(١٢١). كما أن طريق الجدل الصاعد للمعرفة ذو المراحل الأربع [الإحساس، الظن، الاستنباط الرياضى، التعقل] والموصوف فى "الجمهورية" متطابق مع هذه الرحلة الفلسفية العشقية الموصوفة فى "المأدبة"(١٢٢). ووصف أفلاطون طريق الحب الصاعد نحو الجمال فى ذاته أيضاً فى "فايدروس" عندما تحدث عن رحلة نفس الفيلسوف المحلقة بأجنحتها نحو الوجود الحقيقى، فتقوم بعملية تذكر لنفس الموضوعات التى رأتها من قبل فى عالم المثل، فعند رؤية الجمال الأرضى تتذكر فى الحال الجمال الحقيقى عندئذ يحس بأجنحة تنبت فيه وتتعجل الطيران، وتشرئب ببصرها إلى أعلى، وتهمل موجودات هذه الأرض حتى لتوصف بأن الهوس أصابها، وأن صاحبها مهوس بالحب، إن من يلجأ إلى وسائل التذكر هذه يمكنه المشاركة فى الأسرار، وهو وحده الذى يمكنه بلوغ الكمال الحقيقى(١٢٣).

فإذا تأملنا درجات هذا السلم الصاعد وجدنا أن أفلاطون يعلى فيها من حب الأشياء المجردة ويجعله فى درجة أسمى من حب الأشخاص، فهذه الموضوعات الجميلة، غير المشخصة [النظم، والقوانين، والنظريات العلمية، والأنساق الفلسفية] أفضل من الأشخاص كموضوعات للحب. وأدرك أفلاطون قوة ذلك الدور الذى من الممكن أن تلعبه هذه الأشياء فى الدفع بالقيام بأعظم الأعمال استغلاقاً(١٢٤). والذروة النهائية لهذه الموضوعات المجردة هو مثال الجمال، الذى ينبغى لمن وصل إليه أن ينقطع له وينفق عمره فى تأمله، فلا يهمه بعد ذلك ذهب ولا ثياب فاخرة أو جمال غلمان، "إن الرجل الذى يحظى برؤية الجمال المطلق ويطلع على ماهيته طاهراً لا يدنسه دنس، بمعزل عن كل شئ آخر، أتحسب أن حياته تدعو إلى الشفقة والرثاء، ألا ترى أنه فى ذلك المكان وحده يستطيع الإتيان ليس فحسب بصورة منعكسة للخير، بل بالخير الحقيقى، لأنه لا يتصل بظل الحقيقة وإنما بالحقيقة ذاتها، فيصبح أهلاً لحب الإله، ويتحقق له الخلود إن كان من الممكن أن يظفر آدمى به"(١٢٥). ونلاحظ فى

---

(١٢١) أفلاطون : الجمهورية، ٤٩٠، ص ٢١٤.

(122) Dr. Ess, "The Symposium", http : // www. Drury. Edu / ess / postmodernism. 17-11 - 97. Html. p.3.

(١٢٣) أفلاطون : فايدروس، ٢٤٩، ص ٧٧.

(124) G. Vlastos : The Individual, p. 27.

(١٢٥) أفلاطون : المأدبة، ٢١١ – ٢١٢، ص ٧٠.

هذا النص أن الجمال والخير قابلان للتبادل المشترك، الأمر الذى يجعلنا نقول "إن أفلاطون يؤمن بأن الجمال هو الخاصية التى يسطع بها الخير ويظهر نفسه لنا من خلالها، حيث يبرز الجمال الخير فى صورته الأعظم قابلية للمنال"(١٢٦).

يتحول الحب فى النهاية إلى الرغبة فى الجمال لذاته، الجوهر المطلق للجمال الذى تشارك فيه كل الأشياء الجميلة الأخرى. تتحد النفس مع الجمال الكامل فى توهج للنور ترى فى ظله كل الأشياء الحقيقية، وتكون الحكمة و الفضيلة الثمرة المترتبة على ذلك. وأفلاطون هنا يتحدث بلهجة الأسرار العلوية، إذ يصور المحب وقد خُلب لبُه، وأُخذ بالجنون الخاص بالإلهام الإلهى، فيصاب بهوس تذكر الحقائق ويغرق فى المعاينة والرؤية الكشفية(١٢٧). فهناك فى قمة السلم تسقط -كما يقول فلاستوس- صورة الجنسية المثلية، حيث تكمل الصحبة مع المثال بالمخالطة الزوجية والتى سوف تنجب ليس صوراً للجمال، بل حقائق، فما بدأ أنشودة لواطية ينتهى بزواج ترانستدنتالى مفارق(١٢٨). ومن ثم ربط أفلاطون الحب بالخبرات الصوفية فى الحياة الأولى، عندما كانت النفوس الخالدة تحلق فى عالم المثل وتتطلع على حقائقه، وعلى الجمال المطلق، ثم سقطت على الأرض وسجنت فى الجسم، وعند رؤية جمال جزئى تتذكر مرة أخرى منظر مثال الجمال وهذا هو الحب، إنه العلاقة الرابطة بين الإله والإنسان(١٢٩). وهذا الصعود الروحى إلى مثال الجمال ليس متاحاً لكل البشر، فذلك الذى توقف عند الجمال الحسى ما يبرحه، وانغمس فى الملذات سوف تُحجب عنه هذه الدرجات العليا، ولن تكون له أجنحة يرتقى بمساعدتها إليها، ولا يحظى بهذه الرؤية إذن إلا من كان فيلسوفاً حقيقياً محباً للجمال(١٣٠). وهو كما تصفه "الجمهورية" "أعظم ملك على الملوك، ملك حتى على نفسه، لكن هذا لن يتحقق إلا عندما يصعد المنحدر ويجتاز الطريق الضيق إلى خارج الكهف ليعاين الإله، كشمس تلمع فوق جبهته، ويعرف ذلك الذى يجعل حياة الإنسان تستحق أن تعاش"(١٣١).

---

(126) Ch. H. Kahn : op cit, p. 271.

(127) R. A. Markus : The Dialectic of Eros, p. 140.

(128) G. Vlastos : Sex in Platonic Love, p. 42.

(129) R. W. Livingstone : The Greek Genius, Oxford, London, 1915, p. 185.

(١٣٠) د. أميرة حلمى مطر : فلسفة الجمال، ص ٤١.

(131) F. M. Cornford : op cit, p. 130.

يبصر الإنسان فى نهاية سلسلة الصعود هذه الجمال بالذات، ورؤية الجمال فى هذه القمة لا تتم باستدلال عقلى، لأن الجمال يُلتقط دفعة واحدة ما دام حاضراً هكذا فى كل الموضوعات التى تشارك فيه، يراه بنوع من الكشف الروحانى المفاجئ(١٣٢). وبمجرد أن يلمح الفيلسوف الجمال بالذات حتى تنفتح أمام النفس الرؤية الكاملة، ويتم التذكر فى لحظة سريعة فى أثرها تنبت المعرفة كما ينبثق النور فجأة دفعة واحدة(١٣٣). بشرط أن يتخلص الفيلسوف من كل قيود المادة، التى تعوقه وتضعه تحت رحمة الاعتبارات الزائلة. فلم تعد الفلسفة على يد أفلاطون إذن مجرد سجل يحتوى على المذاهب والتصورات، وإنما كمال الحياة الروحية كلها، وعلم متفتح، ونسق تواصلى، إنها حالة من التطور العقلى(١٣٤). ويؤكد كورنفورد أن هذا الوصف قائم على تجربة شخصية مر بها أفلاطون فى فترات سمو وترقى له. وحتى مع صمت الروايات التاريخية فى ذلك فمن المحتمل أن أفلاطون حدث له مرة أن وصل إلى حالة الغيبوبة والجذب الصوفى هذه(١٣٥). وقد عبر برقلس خير تعبير عن ذلك بقوله "الجمال هو الذى يدفعنا إلى التطلع إلى العالم العلوى الذى يربطنا بالعلة الأولى، إنه القوة التى يدعو الإله بها جميع الكائنات إليه بعد صدورها عنه، الجمال هو الصفة الإلهية التى تجذب المخلوقات إلى خالقها، وبواسطة الحب يربط الجمال جميع الكائنات بعلتها"(١٣٦). ثمة شئ نلاحظه بين "المأدبة" و "الجمهورية" فى هذا الخصوص. ففى الأولى يجعل أفلاطون مثال الجمال على قمة السلم الذى يعاينه الفيلسوف أخيراً، فى حين يجعل مثال الخير على القمة فى "الجمهورية" فهل فى ذلك تناقض؟؟ لقد سبق وأن أشرنا إلى توحيد أفلاطون بين الجمال والخير فى مواضع عديدة، فلا تعارض بين القمتين، ويمكننا أن نقول إن الجمال لدى أفلاطون هو الكيفية التى يجسد الخير فيها نفسه ويظهرها لنا، وبالتالى نفترض أن الارتقاء إلى الجمال هو نفسه الارتقاء إلى الخير ذاته. وقد نادى بهذا عدد كبير

---

(١٣٢) د. أحمد فؤاد الأهوانى : المرجع السابق، ص ٥٩.

(١٣٣) د. أميرة حلمى مطر : المرجع السابق، ص ٤٣.

(134) Jowett Essay : Plato's Philosophy, http : // www Pages. Drexel. Edu / ~bachen / Aplogy / p. phi / htm. P. 6.

(135) F. M. Cornford : op cit, p. 128.

(١٣٦) أفلاطون : فايدروس، ص ٧٩، هامش ١.

من الشراح[١٣٧]. ولم يشذ عن ذلك سوى "هارى نيومان" والذى رفض التطابق اعتماداً على ما قام به سقراط -على لسان ديوتيما- من استبدال الجمال ووضع محله الخير أثناء محاولة تحديد الهدف من الحب[١٣٨]. وهى حجة واهية، لأن استبدالهما على هذا النحو يتضمن التوحيد بين المفهومين وليس العكس. وهذا ما أظهرته اللهجة اليونانية الدارجة إذ تطلق على الفضيلة الإنسانية السامية كلمة "الخير الجميل" Καλοκοεγαθὶα وهذا "الخير الجميل" فى صورته الخالصة المبدأ الأسمى لكل فعل وإرادة بشرية، والأساس فى ذات الوقت لكل ما يحدث فى الطبيعة[١٣٩].

ما الأثر الذى تتركه رؤية مثال الجمال والحقائق المرتبطة به على نفس من استطاع أن يصعد إليه؟؟ لا شك إنه أثر عظيم لدى أفلاطون. "فالذى يعاين الجمال سوف يحاكيه فى تصرفاته التالية، وسوف يحافظ على هذا الجمال فى إجلال، سوف يتحرر من الحسد والغيرة، فاضل النفس، عازف عن المتع الجسدية، لا يتظاهر بالصداقة، بل هو صديق حقيقى"[١٤٠]. وصور أفلاطون ذلك فى "فايدروس" فأعظم النعم التى يستمتع بها الإنسان جاءته -فى رأى أفلاطون- من رؤية مثال الجمال هذه (الهوس). فإذا كان الإنسان بناء مركب -وكانت نفسه ثلاثية الأجزاء- شهوة (حصان أسود جموح) وغضب (حصان أبيض هادئ) وعقل (الحوذى) فإنه عندما يعاين الجمال المطلق تنتابه رجفة، ويكسو العرق وينبعث الدفء، الأمر الذى يجعل الحوذى يجذب اللجام على الجياد بقسوة عدة مرات مانعاً حصان الشهوة من النظر أو الاقتراب بشكل شهوانى من المحبوب، فتمتثل النفس كلها لحكم العقل، فتحول حياة المحب والمحبوب إلى حياة الحكمة المليئة بالسعادة. فيصلون إلى نهاية الحياة وقد استعادوا أجنحتهم وحلقوا خفافاً فلا الحكمة الإنسانية ولا الهوس الإلهى

---

(137) G. R. F. Ferrari : op cit, p. 260. And vide :-

- A. E. Taylor : op cit, p. 231, W. K. C. Guthrie : op cit, p. 392. N.1.
- H. E. Cushman : op cit, p. 210, N. 72.
- W. Jaeger : op cit, vol II, p. 194.
- د. أميرة حلمى مطر : دراسات فى الفلسفة اليونانية، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٨٠.

(138) H. Neumann : op cit, p. 38.

(139) W. Jaeger : op cit, vol II, p. 194.

(140) R. E. Cushman : op cit, p. 199.

يمكن أن يحقق للإنسان خيراً أفضل من هذا[١٤١].

يقودنا الحب فى نهاية السلم الصاعد ليس فقط إلى المثل وإلى الحكمة وحدها، بل هو فى ذات الوقت يقود إلى حياة الفضيلة وإلى الخلود وصداقة الإله[١٤٢]. إذ تتصل النفس فى هذه المرحلة بالموضوع النهائى للحب، وتدخل فى مستوى امتلاكه، ويصبح الإنسان فى هذه الحالة خالداً بالمعنى الإلهى، ذلك لأن اتحاد النفس بالجمال زواج لا تكون الذرية المتولدة منه أشباحاً مثل تلك التى يوحيها فى البداية حب شخص جميل، وإنما الفضيلة الحقة التى هى الحكمة، لذلك اعتقد أفلاطون أن الهدف من الفلسفة أن يصبح الإنسان إلهاً[١٤٣]. ومن هنا جاء القول بأن أفلاطون كان تشبيهاً وليس تجسيماً فى فلسفته، إذ لدى البشر عنده القدرة على أن يضحوا آلهة وينبغى عليهم فعل ذلك، إذ لا علاج لنا من شرور العالم إلا بالهرب منه إلى عالم الآلهة بأسرع ما يمكن والصعود إلى المثل ومعاينتها[١٤٤]. يقول أفلاطون فى ذلك "إن من يستمر فى صحبة ما يكون إلهياً ومنظماً لفترة طويلة يصبح هو نفسه إلهاً ومنظماً بالدرجة التى تكون بمقدور موجود بشرى أن يبلغها"[١٤٥].

سلم الحب الصاعد الذى قال به أفلاطون بناء وصفى وليس معيارى، فهو يرتب درجات الإيروس المختلفة وفقاً لقيمة موضوعاتها، وهو بهذا يعطينا مثالاً على كيفية استخدام المنهج الجدلى فى الوصول إلى المعرفة اليقينية بمثال الجمال، ويظهر مدى قدرة العقل بتأملاته المتصاعدة أن يدرك هذا المثال الأبدى عبر مراحل صاعدة[١٤٦]. فما هى المعايير التى اعتمد عليها أفلاطون فى ترتيب الدرجات المختلفة من الحب من الناحية القيمية؟؟ هناك من يفترض أن الذى يميز الأعلى على الأدنى هو الاستمرارية فى البقاء فى الزمان. إذ أن جمال جسم مفرد أقل استمرارية وبالتالى أقل ضرورية كموضوع للحب من جمال الأجسام الجميلة معاً، وجمال النفس أكثر بقاءً من الجمال الجسدى. أما القوانين

---

(١٤١) أفلاطون : فيدروس، ٢٥٤ - ٢٥٦، ص ٨٤ ، ٨٧.

(142) Th. Gomperz : op cit. p. 392.

(143) F. M. Cornford : The Doctrine of Eros. p.p. 127 - 128.

(144) J. M. Rist : op cit. p. 18.

(١٤٥) أفلاطون : الجمهورية، ٥٠٠ ، ص ٢٢٨.

(١٤٦) د. مصطفى النشار : تاريخ الفلسفة اليونانية، ج٢، دار قباء، ٢٠٠٠، ص ١٩٦.

فهى أعظم؛ لأنها تعيش لأجيال طويلة، وهكذا إلى أن يأتى فى النهاية مثال الجمال الذى يتجاوز نطاق الزمان والمكان(١٤٧). أما سانتس فيرد معايير المفاضلة لدى أفلاطون إلى مدى القرب أو البعد من مثال الجمال فى خلوده وخيريته، فكلما كان الشئ أطول خلوداً وأكبر خيرية كلما ارتقت درجته فى الترتيب واقترب من مثال الجمال فى مكانته(١٤٨).

الحب بهذا الشكل هو الطريق الروحى الذى يوصلنا إلى الاتحاد بالحقيقة الكلية من خلال نوع من الجذب الروحى. لكن هذا الجذب ليس أمراً بسيطاً يأتى بلا توقع. صحيح أنه حدس مباشر، لكنه ليس كشفاً صوفياً بالمعنى الشائع، لأنه لا يتم إلا بعد إعداد طويل، وبعد بذل الجهد أولاً فى تصفية النفس وطهارتها. وثانياً : فى استخدام الجدل فى ذلك الصعود المنهجى عبر مراحل معرفية عدة تتحقق فى أناة ومهل(١٤٩). كما أن ارتقاء العاشق من درجة إلى الدرجة التى تليها يتضمن تغيراً فى الموضوع الجذاب، وهو تغير يوجه بواسطة العقل، إنه من خلال "إدراك" أن جمال جسم شبيه بجمال آخر يرتقى المحب إلى حب جمال الأجسام كلها، وهكذا، فكلما يدرك العقل موضوعاً جميلاً جديداً أعظم كلما يغدو المحب منجذباً إليه. ففى كل درجة نجد الجانب المعرفى والوجدانى دائماً(١٥٠). ففى هذا الجدل الصاعد يلحق أفلاطون مفكرنا العقلانى المتطرف -الحب بالهوس فى مفردات شديدة القرب من الفلسفة ومن النحل الصوفية، إنه مزج العقل بالهوس فى الحب(١٥١).

فإذا سأل سائل عن رد فعل المحب بعد هذا الصعود ؟ هل سوف يقضى كل وقته فى التأمل بمعزل عن الفعل والعالم الذى يعيش فيه؟؟ كانت الإجابة بالنفى، فهذا المحب ينبغى أن يجسد تأمله فى صورة من صور الفعل، فيقوم بالإنجاب فى الجمال مرة ثانية، يبذل ما فى وسعه لتشجيع قيام الحياة الفاضلة بين البشر الأقل حظاً منه(١٥٢). ويلد فضيلة حقيقية يبثها فى الآخرين، فحب وتأمل الجمال يجعل الفيلسوف خلاقاً حتماً، وقدرته الإبداعية هنا

---

(147) H. G. Wolz : op cit, p. 344.

(148) G. Santas : Plato and Freud, p. 44.

(١٤٩) د. مصطفى النشار : تاريخ الفلسفة اليونانية، ج٢، ص ١٩٧.

(150) G. Santas : op cit, p. 42.

(151) Ibid, p. 60.

(152) J. M. Rist : Eros and Psyche, p. 28.

هى الثمرة المترتبة على رؤية مثال الجمال. ورغم أن أفعاله تبلغ درجة من الخلود أسمى من درجة خلود ليكرجوس، فإنها لا تنجز من أجل هذه الغاية، وإنما هى ابتكارات محتومة من رجل مستسلم لحب الجمال(١٥٣). فلن يهجر العالم ويعتزله من الناحية العملية. إن سلم الحب الصاعد، أو "تربية الحب" كما يطلق "فرنريجر" عليها هى عملية بناء للشخصية الإنسانية على أساس المثال الأبدى القائم داخلها، إنه النور الباطنى فى النفس والذى تجد فيه نقطة وأساس وجودها(١٥٤).

ما يقدمه أفلاطون هنا رحلة حج قامت بها النفس فى طريق الخلاص منذ لحظة الابتداء التى تشعر النفس فيها بالحاجة إلى الخلاص إلى مرحلة الإتمام، إنها بالضبط الرحلة الروحية التى يصفها القديس يوحنا فى رسالته "الليلة المظلمة" عن رحلة انتقال النفس من العدمية إلى الخلود. وهى نفس الرحلة التى جسدها أفلوطين فى التاسوعيات(١٥٥). غير أن هناك جوانب غموض وقصور فى سلم أفلاطون الصاعد نحو الجمال فى ذاته. فليس من الواضح أن كان أفلاطون يقول أن المحب يهجر كل الموضوعات السابقة عندما يرتقى إلى ما هو أعلى أم أنه ينظر إليها من منظور أصوب ويعدل من أشكال تعلقه لتتوائم مع النظرة الجديدة. كما أنه من الغامض كذلك ما إذا كان التعلق الوجدانى الأول بجسم واحد جميل ينقل إلى جمال الأجسام كلها وبعد ذلك ينقل إلى جمال النفس، أم أن الرغبة الأصلية تتلاشى وتحل محلها رغبة جديدة(١٥٦). كما يُعاب على هذه النظرية أنها تتجاهل الفرد كقيمة فى ذاته، إذ لا يُحب الفرد هنا لذاته، وإنما تُحب الجوانب الجميلة المجسدة فيه من مثال الجمال(١٥٧). كما يؤخذ عليها أنها لا تجعل لإلهام الحب النهائى قوة تمكنه من حمل الآخرين على اتباعه والسعى إليه. صحيح أن إلهام الحب يفتح طريقاً محتملاً للخير، لكنه لا يحمل التأكيد على أن هذا الطريق سوف يُتبع، بل ولا أقل من ذلك أنه سوف يتم السفر فيه أصلاً(١٥٨). كما يأخذ عليه "ريست" إغراقه فى التجريد بشكل لا يطاق.

(153) Ibid. p. 36.

(154) W. Jaeger : Paideia, vol II, p. 195.

(155) A. E. Taylor : Plato the Man and his Work, p. 225.

(156) G. Santas : op cit, p. 42.

(157) G. Vlastos : The Individual as an Object of Love, p. 32.

(158) G. R. R. Ferrari : Platonic Love, . 267.

إذ أن الحب لدى معظم الناس شعور شخصى جداً، فهل من الممكن الإحساس بالحب نحو حقائق هى فى حد ذاتها تجريدات ذهنية؟؟ إنه حب شديد الندرة جداً. صحيح أن الفيلسوف قد يشعر فى تأمل الجمال المطلق بارتياح عظيم، لكنه سوف يكون من الصعب أن نسمى هذا الارتياح حباً، فالحب يجب أن يقصر على العلاقات بين الأفراد(١٥٩). كما يؤخذ على هذه النظرية كذلك أن الحب فيها لا يقطع سوى نصف الطريق فقط ولم يخطر بباله النصف الثانى، إنه يتحدث عن هوى جامح يذيب فردية العاشق فى اتحاد صوفى مع المطلق، تحدث عن النصف الخاص بصعود الإنسان نحو الإله دون أن يخطر بباله أنه قد يكون هناك أيضاً هبوط من جانب الإله نحو الإنسان(١٦٠). كان الحب عنده حلقة دائرية تبدأ من الإنسان وترتد إليه مرة ثانية. وقد فطن أفلوطين إلى هذا العيب فى مذهب أستاذه فجعل هناك طريقين -صاعد وهابط- للحب فى مذهبه.

يصلى أفلاطون بنظريته فى الحب الرومانسى هذه فى محراب الجمال. ففى هذه النظرية يتراجع المفكر الأخلاقى ورجل الجدل إلى الوراء ليبرز الشاعر(١٦١). وقد تركت هذه النظرية أثرها القوى على كل تيار الحب الرومانسى عبر العصور المختلفة. كما تأثر به المفكرون المسيحيون من أوغسطين حتى توما الإكوينى، وشكلت المخيلة الأوربية من أفلوطين إلى دانتى وبودلير، وقد عبر "ستانلى هال" Stanley Hall عن ذلك بقوله "تعلمنا كل نظرية عن الحب إلى الآن من أفلاطون -تعلمنا أن كل فرد يحب فى الآخر ما ينقصه هو نفسه"(١٦٢). ليس هذا فقط، بل يُحسب لأفلاطون أنه صعد بالحب إلى السماء وصعد بنا معه. فقد سما بالعاطفة وطهرها من الجانب الأرضى الجسدى. ولكننا لا يجب أن نضعه -وهو يتحدث بهذ الشكل- فى مستوى هوميروس أو يوربيدس أو أى واحد من جنسه، إذ أن مكانته فى العالم الجديد مع دانتى وشعراء الحب الصوفى(١٦٣). ومما يحسب له أيضاً أنه قدم رؤية أكثر صدقاً لذلك الجزء من العالم الذى نخلع عليه جميعاً الطابع المثالى، الجزء الذى الذى نحبه. وقدم رؤية لكيفية التحرر من القيد الذى يمكن أن يفرضه الشئ المحبوب

(159) G. M. A. Grube : Plato's Thought, Methuen & Co. ltd, London, 1962, p. 114.

(١٦٠) د. زكريا إبراهيم : المرجع السابق، ص ١٤١.

(161) Th. Gomperz : op cit. p. 393.

(162) G. Santas : op cit, p. 26.

(163) R. W. Livingstone : op cit, p. 185.

الذى نحبه. وقدم رؤية لكيفية التحرر من القيد الذى يمكن أن يفرضه الشئ المحبوب الجسدى على المحب(١٦٤).

حقاً لم يكن أفلاطون - الذى يُعد أبرع من صور حقيقة هذا النوع من الحب الذى تتحد فيه التربية العقلية للغلمان بالحب من جانب المربى - أول من قال بهذا النوع من الحب كما قلنا. لكن الجديد أن أفلاطون وهو يعيش فى عصر العقلانية الذى أدين فيه الحب الذكرى بكل شروره أنه أحياه وهذبه ورفع من قدره، وخلع عليه الخلود فى صورته القائلة إنه "الانطلاق الروحانى الأسمى لنفسين متحدتين اتحاداً حميماً نحو عالم الجمال الأبدى"(١٦٥).

فإذا كان أفلاطون قد أفرد للجمال فى حديثه عن طبيعة الحب دوراً صغيراً، حيث جعل الحب روحاً وسطاً بين الجمال والقبح يسعى وراء امتلاك الجمال امتلاكاً دائماً. وإذا كان أيضاً قد جعل للجمال دوراً أكبر من ذلك بعض الشئ أثناء حديثه عن الخلود -فجعل الهدف من الحب الولادة فى الجمال من الناحية الجسدية أو الروحية- أى جعله مجرد وسيلة من خلالها يخلد المرء كيانه وصفاته عبر الأجيال القادمة، فإنه فى حديثه عن ديالكتيك الحب الصاعد هنا يسمو بالحب والجمال، حيث يجعل الجمال فى ذاته الغاية العليا التى يروم المحب الوصول إليها، فإذا صعد إليها بلغ قمة السعادة والخلود الإلهى والتى لن يلتفت بعدها إلى أى جمال آخر جسدياً كان أو روحياً. لذا صدق من قال إن نظرية الحب لأفلاطون صلاة فى محراب الجمال.

---

(164) G. Vlastos : The Individual..., p. 30.

(165) W. Jaeger : op cit, vol II, p. 178.

مصادر ومراجع البحث

أولا : المصـــادر :-

أ - مصـادر مترجمـة إلى الإنجليزيـــة :

Plato : (1) Gorgias : Trans by : M. A. Jowett, The Dialogues of Plato. vol I. Oxford. at the Clarendon Press, London. 1953.

/ : (2) Lysis. Trans by : B. Jowett. The Dialogues of Plato. vol I..

/ :(3) Meno. Trans by : G. M. A. Grube, Hockett Publishing Company. inc. India. 1978.

ب - مصـادر مترجمـة إلى العربيـــة :

أفلاطون : (١) الجمهورية، ترجمة د. فؤاد زكريا، مراجعة د. محمد سليم سالم، دار الكاتب العربى، القاهرة (د.ت).

/ : (٢) القوانين : ترجمة : د. تيلور، تعريب د. محمد حسن ظاظا، الهيئة المصريـــة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

/ : (٣) المأدبة (فلسفة الحب) ترجمة د. وليم الميرى، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

/ : (٤) فايدروس، ترجمة د. أميرة حلمى مطر، دار المعارف، القاهرة. (د.ت).

/ :(٥) فيدون، ترجمة : د. عزت قرنى، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة. ١٩٧٦م.

ثانيـا المراجـع :-

أ - المراجـع الاجنبيـــة :

Clay (D) : (1) " The Tragic and Comic Poet of the Symposium." Essays in Ancient Greek Philosophy. vol 2. ed by : J. P. Anton & A. Preus. State University of New York Press. Albany. 1983. p.p. 186-202.

Cornford (F. M) : (2) " The Doctrine of Eros in Plato's Symposium." Plato (A Collection of Critical Essays). ed by : G. Vlastos. vol 2. Anchor Books Doubleday. New York. 1971. pp. 119.

Cushman (R.E) : (3) Therapeia, Plato's Conception of Philosophy, Chapel Hill, The University of North Carolina Press, 1958.

Ferrari (G.R.F) : (4) " Platonic Love", The Cambridge Campanion to Plato, ed by : R. Kraut, Cambridge University Press, 1992, p.p. 248-276.

Gomperz (Th) : (5) Greek Thinkers (A History of Ancient Philosophy", Trans by : G. G. Berry, vol II, John Murray, London, 1913.

Grube (G.M.A) : (6) Plato's Thought, Methuen & Co. Ltd, London, 1962.

Guthrie (W.K.C):(7) A History of Greek Philosophy, vol IV, Cambridge University Press, 1975.

Jaeger (W) : (8) Paideia, the Ideals of Greek Culture, Trans by : G. Highet, vol II, Oxford University Press, New York, 1943.

Kahn (Ch. H):(9) Plato and the Socratic Dialogue, Cambridge University Press, 1996.

Levinson (R.B):(10) In Defense on Plato, Harvard University Press, Cambridge, 1953.

Livingstone (R.W):(11) The Greek Genius and its Meaning to us, Oxford University Press, London, 1915.

Markus (R.A) : (12) " The Dialectic of Eros in Plato's Symposium", in : Plato (A Collection of Critical Essays) p.p. 132-143.

Neumann (H) : (13) "Diotima's Concept of Love", American Journal of Philology, 86, 1965, p.p. 33-59.

Pierce (Ch) : (14) " Eros and Epistemology", Engendering Origins, Critical Feminist Readings in Plato and Aristotle, ed by : Bat-Ami Bar on, State University of New York, 1994, p.p. 25-39.

Rist (J.M) : (15) Eros and Psyche, Studies in Plato, Plotinus, and Orgen. University of Toronto Press, 1964, p.p. 16-55.

Rosen (S): (16) Plato's Symposium, 2ed ed, Yale University Press. New Haven, 1987.

Santas (G) :(17) Plato and Freud, Two Theories of Love, Basil Blackwell. Inc, Oxford, 1988.

Seung (T.K):(18) Plato Rediscovered, Human Value and Social Order. Rowman & Littlefield Publishers, Inc, U.S.A, 1996.

Taylor (A.E):(19) Plato the Man and his Work, Methuen & Co. ltd. Trowbridge & London, 1969.

Vlastos (G) : (20) " The Individual as an Object of Love in Plato", Platonic Studies, Princeton University Press, U.S.A. 1973, p.p. 3-34.

Vlastos (G): (21) Sex in Platonic Love, in : Platonic Studies, Appendix II, p.p. 38-42.

Wolz (H.G):(22)"Philosophy as Drama, an Approach to Plato's Symposium", Philosophy and Phenomenological Research, 30, 1969, 70, p.p. 323-53.

ب - مراجع من شبكة المعلومات :

Ess (Dr) : (1) The Symposuim : Philosophy as "Poetic / erotic / reason" http:// www. Drury. Edu / ess / postmodernism. 17-11-97. Html.

Essay (J) :(2) Plato's Philosophy, http : // www. Pages. Drexel. Edu /~ bachen / Aplogy / p. phi / .htm.

Moseley (A):(3) Philosophy of Love, The Internet Eneydopedia of Philosophy, http : // www Utm. Edu / research / iep / ١ / love. Html.

جـ- المراجع العربية :

١- د. أحمد فؤاد الأهوانى : (١) أفلاطون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م.

٢- د. أميرة حلمى مطر : (٢) دراسات فى الفلسفة اليونانية (التأمل-الزمان-الوعى الجمالى) دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٠م.

٣- / : (٣) فلسفة الجمال إعلامها ومذاهبها، دار قباء القاهرة، ١٩٩٨م.

٤- دنيس هويسمان : (٤) علم الجمال "الإستطيقا" ترجمة د. أميرة حلمى مطر، مراجعة د. أحمد فؤاد الأهوانى، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت).

٥- د. زكريا إبراهيم : (٥) مشكلة الحب، سلسلة مشكلات فلسفية (٥) مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٨٤م.

٦- مارى إيلين ويث : (٦) ديوتيما المانتينية، مقال فى "تاريخ النساء الفلاسفة" بإشراف: مارى إيلين ويث، الجزء الأول، ترجمة د. محمود مراد، مراجعة د. محمد فتحى عبد الله، دار الوفاء، الإسكندرية، ١٩٩٩م.

٧- د. مصطفى النشار: (٧) تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى، ج٢، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٨- / : (٨) فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

٩- د. نبيل راغب : (٩) الحب الأفلاطونى بين الوهم والحقيقة، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٩٨م.